PROVISIONAL
A/PV.2377
7 October 1975
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثلاثمائة والسابعة والسبعين بعد الألفين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الثلاثاء ٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٥ ، الساعة ١١/٠٠

الرئيس : السيد ثورن (لكسمبرغ)

— خطاب سعادة السيد لويس أشيفيريا ألفاريز ، رئيس الولايات المكسيكية المتحدة .

— مواصلة المناقشة العامة للبند (٩) من جدول الأعمال

القيت الكلمات من :

السيد آريال (نيبال)

السيد العراقي (المغرب)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي ارسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل الى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات " :

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Serivces, Room LX-2332 مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٥ ، فان التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٥ .

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

Digitized by UNOG LIBRARY

عقدت الجلسة عند الساعة ١١/١٠ .

خطاب سعادة السيد لويس اشيفيريا الفاريز ، رئيس الولايات المكسيكية المتحدة .

اصطحب الى قاعة الجمعية العامة سعادة السيد لويس اشيفيريا الفاريز ، رئيس الولايات المكسيكية المتحدة .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : باسم الجمعية العامة ، أتشرف بأن أرحب بسعادة السيد لويس اشيفيريا الفاريز ، رئيس الولايات المكسيكية المتحدة ، وأدعوه الى التفضل بالقاء كلمته أمام الجمعية العامة في دورتها الثلاثين .

سعادة السيد لويس اشيفيريا الفاريز (المكسيك) (الكلمة بالاسبانية) : السيد رئيس الجمعية العامة ، اني أعرب لكم ياسيادة الرئيس ، عن أخلص تهاني لاختياركم الموفق لادارة جلسات أعمالنا ، ومع ذلك فاني أدرك أن هذه الظروف الدولية التي يشهدها العالم ، لا تسمح لنا بالاقتناع بمجرد الاعراب عن النوايا الطيبة ، وانما تتطلب منا ، أن نلجأ بشكل كامل شامل الى المسؤولية الجماعية .

منذ أربعة أعوام ؛ ومن فوق هذه المنصة نفسها ، عبرت عن ثقة المكسيك في منظمتنا هذه ، وأكدنا حينئذ - كما نفعل ذلك الآن - دعمنا للمبادئ والأهداف التي تحرك منظمتنا .

اننا نؤمن بجدوى الحوار للعثور على مجالات للتفاهم بين دول تختلف في أيديولوجياتها وكذلك لانشاء أشكال من التعاون بين جميع الشعوب .

وبالرغم من الصعوبات التي واجهتها الأمم المتحدة ، فان الجهود المشتركة التي تبذلها شعوب تلك المنظمة ، تجعلها تستطيع التقدم نحو نظام دولي أكثر عدالة وانصافا .

ان الأهداف التي أوحت منذ البداية بانشاء المنظمة ، والتي تستهدف جميعها الحفاظ على السلم والأمن ، مازالت سارية المفعول كاملة الصلاحية ، وذلك بعكس الطرق التي أعدت لتحقيق تلك الأهداف ، فعدم المساواة القائم بين الدول ، يهدد دائما استمرار التوازن الضعيف ، ويقتضي اعادة النظر في الأوضاع واتخاذ استراتيجية جديدة .

وفي سنة ١٩٤٥ ، عندما وقعت احدى وخمسون دولة على وثيقة الأمم المتحدة ، كان عدد سكان العالم لايكاد يتجاوز ألفي مليون نسمة ، وباستبعاد الصين الثورية في ذلك الحين ، وهو

Digitized by UNOG LIBRARY

استبعاد كان يقوم على التعسف وعدم فهم المتغيرات السياسية العميقة لعصرنا ، فان هذه المنظمة كانت لا تكاد تمثل نصف سكان العالم . واليوم تضم المنظمة ١٤١ دولة ، تمثل كل سكان العالـــم تقريبا . وهذا عالم جديد يشير الى تغير جغرافي سياسي وجوهرى ، ويكشف عن التحدى العظـيم الذى نواجهه ، ويجعل من الممكن تحقيق تغيرات متلاحقة في المستقبل .

وتشترك في هذه الجمعية اليوم كافة الشعوب التي تمثل جزءا من المنطقة الكبرى المحرومـة مما تملك ؛ كل هذه الشعوب ، التي قدر لها منذ قرابة ثلاثين عاما ، أن تلعب دورا سلبيا فـــي التاريخ ، بفعل مافرضته عليها القوى الاستعمارية القديمة ، في ظل السيف أو التبعية الاقتصادية.

ان هذا الاختلاف الجوهرى في تكوين الأمم المتحدة ، يجعل من الممكن أن تتجه منظمتنا في أعمالها لخدمة صالح الأغلبية ، وأن تعمل بشكل يجعلها منظمة تفضي الى تأسيس ديمقراطيـــة دولية أصيلة ، في المجالين السياسي والاقتصادى .

ومنذ ثلاثين عاما ، فان التفسير السائد لتطور الشعوب ، والتصور الآلي للأحداث ، جعلا من الممكن أن يؤدى ذلك النظام الذى أنشىء كما قلت منذ ثلاثين عاما ــ على اعتبار أنه مـــيراث وتجميع للسلطة ــ الى قيام التكتلات والتحالفات العسكرية التى تتنازع منذ ذلك اليوم السيطرة علـى العالم.

Digitized by UNOG LIBRARY

ولعب حق الأقوى ، وفلسفة السيطرة والتغلب ، من جديد ، دورا حاسما في توجيه الشؤون الدولية ، وأدت الحرب الباردة الى نزاعات أيديولوجية ، هددت في كافة الأحوال حرية الشعوب واستقلالها ، كما أفضى ذلك الى نزاعات عسكرية مفجعة ، استمرت فترة طويلة ولم تنته بعد .

ان هذه الأوضاع التي عاقت معظم البلاد عن ممارسة مباداراتها التاريخية ، حتى انها جعلتها تحارب في سبيل أهداف لا تمت لها بصلة مباشرة ، قد حالت بالتالي دون الشروع في اعادة تنظيم الحياة الدولية ، بالفعالية والعمق اللازمين ، طبقا لمشروع يوضع للتضامن العالمي ، ويأخذ في اعتباره حق كافة الشعوب في الاستمتاع بمستويات حياة كريمة .

ومن أجل التوصل الى تحقيق هذه الغاية ، لابد أن يؤخذ في الاعتبار التراث الثقافي الضخم الذى تنطوى عليه ثقافات بدأت اليوم تدرك أصالتها ، وتعي قيمتها . ولابد من الاعتماد على قيمة حضور الملايين من الرجال والنساء الذين تجاوزوا مرحلة التبعية والهامشية ليمثلوا كافة شعوبهم ، وشخصية تلك البلاد وسيادتها الكاملة .

والواقع أنه للمرة الأولى يمكننا أن نحقق سلاما حقيقيا ، لا هذا السلام الذى أطال الامتيازات والنفوذ ، وانما أعني سلاما نابعا من عقلية جديدة ومن تصور جديد لفلسفة التاريخ .

ان السلام يتمثل في أيامنا هذه في التنمية ، وهي مصطلح لا ينبغي أن يفهم فقط بمعناه الاقتصادى ، ولكن بما يقتضيه من التحسين الدائم للظروف الاجتماعية والثقافية والمدنية لكل الشعوب . ولكل انسان على وجه الخصوص . وتجاهل هذه الحقيقة الجوهرية يعني الاكتفاء بعبارات فصيحة قوية لتفادى الالتزام للقيام بأى عمل ، مما يفضي الى ادعاء المشروعية لما هو غير مشروع ، ابتداء من تقبل الأمر الواقع ، الى مظاهر الظلم ، التي لا تخلو منها العلاقات الدولية .

ولا يمكن لأية دولة ، ولا لكتلة من الدول مهما كانت قوية ، أن تكون جديرة بوضع الأسس التي تتحكم في السياسة العالمية ، كما أنه لا يمكن لأى تحالف بين الشركات عبر الوطنية أن تجعلها تظل لمدة أطول تستثمر أموال الأطراف الأخرى وتنهب ثروات وعمل الشعوب المستقلة .

اننا لا نزال نعيش النتائج والتأثيرات القديمة لسلام واهن ضعيف ، فلايزال هناك من يصرون على اطالة فكرة خاطئة عن النفوذ والسيطرة تذروها اليوم رياح التاريخ . ان ثلاثة أرباع الانسانية مصممة على الاشتراك في تنظيم النفوذ العالمي ، لا رغبة منها في الحصول على مكاسب ، كما أراد البعض تصويرهم أحيانا ، وانما التزاما محددا منها بمثل وقيم ديمقراطية .

Digitized by UNOG LIBRARY

ومن أجل الوفاء التام بهذا الهدف ، نجد من الضرورى أن لا تقع الأغلبية في الشرك الرخيص للعبارات الجاهزة العقيمة ، مما ينتهي بها الى أن تظل بعد ذلك على هامش الحل الفعال للتناقضات ، على الأغلبية الجديدة للأمم المتحدة أن تتأهب لأن تحيا - بمسؤولية أصيلة - عملية انتقال جزء هام من الحقوق والواجبات اليها ، من تلك الأطراف التي كان يقع على عاتقها من قبل المسؤوليات الدولية ، وأعني بذلك الأقلية التي استمرت تمارس سياسة القوة لصالحها .

ان هذا يعني أكثر بكثير من مجرد القاء الخطب العابرة في الجمعيات العامة ؛ ان ذلك يفترض عمقا وتماسكا في التحليل وفي عرض الحلول الممكنة .

وفي هذا الصدد فان وثيقة حقوق الدول وواجباتها الاقتصادية تعتبر خطوة لا بأس بها لتحقيق التقدم ؛ اذ أنها لا تعتمد اطلاقا على تصور غير مسؤول لعملية تستهدف تقسيم العالم الى جزأين : الدول الغنية والأخرى الآخذة في النمو . اذ أن فكرة بهذا الشكل لا صلة لها بتاتا بمقاصد الشعوب والرجال الذين وضعوا ارادتهم في التغيير وأفكارهم في خدمة هذا المشروع .

وانطلاقا من الافتراضات الأولى للعمل في الوثيقة ، فقد استهدفت العثور على مجال للاتفاق الشامل ؛ على عالم من التحديدات الجماعية التي تجعل من الممكن اقامة نظام جديد للاقتصاد الدولي . وكان من المرغوب فيه أن تتم الموافقة على هذا الميثاق بالاجماع ، لكن ليس على حساب التعثر في نقاط بالغة الأهمية والحيوية ، وكان لابد من التمسك بحزم بما لا يعتبر عرضيا ولا يحتمل أى جدل . هكذا الأمر فيما يتصل بالثروات الطبيعية والثروات القومية للشعوب ، وبمعنى بديهي فيما يتصل بتأكيد سيادة الشعوب التي لا محيد عنها في مواجهة الشركات عبر الوطنية ؛ اذ أن عملية تركيز وتكديس هذه المؤسسات قد جعلت منها أدوات لفرض السيطرة الأجنبية داخل الدول التي تمارس فيها نشاطها وذلك كلما حاولت الدول وضع الأسس الموضوعية للأولويات القومية والشعبية . وأكرر أنه في هذا المجال لم تكن هناك أية امكانية للتنازلات .

ان الوثيقة التي وافقت عليها هذه الجمعية العامة لا تعمل ضد أية دولة معينة ، بل هي تناهض المصالح غير المشروعة لجماعات متعددة الجنسيات تحميها بعض الدول ، ولكن هذه الشركات تعطي فكرة سيئة عن هذه الدول بما تقوم به من نشاطات وأعمال تمس حقوق الشعوب وسيادتها . ليكن واضحا اذن أن الوثيقة مفتوحة - وستظل كذلك في المستقبل - للحوار بين الدول ، وأنها في الواقع تمنع تحقيق أية مقاصد للسيطرة وفرض النفوذ .

Digitized by UNOG LIBRARY

هذه هي حقيقة الوثيقة ذات الأبعاد العالمية التي ترسم اطارا طبيعيا ، وأسسا ثابتة ، لعملية التحول الاقتصادى العالمي العظيم التي شرعنا فيها . ويحتوى نصها على هذه المبادئ ، التي وان كانت في بداياتها غير مفهومة من جانب الأقلية ، فانها بمرور الوقت ستصبح معترفا بها كحقائق بديهية ، من جانب نفس هذه الدول التي صوتت ضدها منذ عام .

وفي الواقع لا توجد أية قوة كفيلة بأن تحافظ خلال عشرات الأعوام القادمة على عدم المساواة كأيد يولوجية لرخاء الأقلية .

ان التاريخ المعاصر قد وضح الى أى حد قامت سياسة السيطرة ، ومناطق النفوذ ، عن طريق اختلال التوازن في المبادلات وبسبب تسرب رأس المال ، وكنتيجة للتأثيرات الناجمة عن التبعية الثقافية .

هذه العوامل الرئيسية الثلاث ، لم تجد حلا عادلا ، ولا مناسبا ، فالاجراءات التي اتخذت كانت بصفة أساسية استجابة لمصالح وحاجات الدول الكبرى . وحدث ذلك أيضا بالنسبة للمعونة الدولية التي تصورها البعض على اعتبار انها نظام يعزز صادرات نفس البلدان التي تقدم المعونة المالية وبالطبع لا تفي بالغرض المقصود منها ، وهو تخفيف حدة التفاوت بين الشعوب ، بل على العكس من ذلك انتهى الأمر الى تفاقم الديون الأجنبية على البلاد الآخذة في النمو مما جعل ذلك التفاقم أكثر وضوحا وبروزا .

لهذا الغرض ، لابد من اقامة مجموعة من النظم المالية ، وأجهزة للتبادل تلائم مستوى المجتمعات التي لا يمكن لها أن تعيش في ظل نظام اقتصادى دولي يعتمد على المركزية التجارية والمالية .

ونحن نعترف في هذا الصدد ونشيد بالدعم الذى تقدمه البلاد الاشتراكية لشعوب العالم الثالث في كافة المحافل الدولية ، والدور الهام الذى تقوم به في سبيل تحقيق توازن علاقات القوى العالمية . ولكننا في الوقت نفسه نقول لها ــ بكل صراحة ــ ان هذا الموقف ينبغي أن يتكرر بنفس القوة والفعالية على مستوى الأحداث العملية .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان بعض الدول المتقدمة صناعيا اذ تتحرك في اتجاه دعم التجارة فيما بينها تؤدى الى تفاقم الموقف بالنسبة للدول المحيطة بها ، بل ان ذلك يؤدى الى أزمات اقتصاد في تلك البلاد نفسها كما ظهر ذلك في السنوات الاخيرة اذ تبلور ذلك في صورة تضخم عالمي والواقع أن هذا التضخم قد أتخذ طابعا خطيرا للغاية في البلاد الآخذة في النمو اذ ان استيراد رأس المال والمنتجات المصنعة التي تحتاج اليها البلدان النامية يفرض اعباء اضافية عليها تلحق الضرر الشديد بالمشروعات الاقتصادية والاجتماعية المنفذة في تلك البلاد .

ان التغير الذى حدث في اسعار البترول وبعض المواد الاولية قد صور على انه موقف متعسف احتكارى من جانب البلاد المنتجة للنفط ونسيت الدول الصناعية انه للمرة الاولى بعد عدة قرون وجب عليها ان تقبل أسعارا دولية لبعض المواد الاولية بدون أن تفرضها هي مسبقا طبقا لمصالحها الاقتصادية والتجارية والانتاجية . ويعرف الجميع أن تثبيت الاسعار كان يتفق مع قواعد نظام يعتبر المنتجات الاولية تموينا اجباريا على الشعوب المستعمرة التابعة التي يتحتم عليها ان تقدم تلك المنتجات للدول الصناعية .

ومع ذلك ، فليس من الممكن في الوقت الحاضر أن تتكرر الاوضاع السابقة في اطار المصالح العالمية من وجهة نظر البلاد المنتجة . اذ أن هذا من شأنه أن ينشئ أزمات تؤثر أيضا على البلاد التي تمتلك قدرا أقل من الثروات .

يجب علينا أذن أن نهيئ الظروف التاريخية لاقامة نظام اقتصادى عالمي جديد يرتبط فيه الانتاج والاسعار بنظام يتمشى مع المصالح الشاملة للانسانية كلها .

ان مصادر الطاقة المستغلة ليست كافية لكي تحافظ في جميع البلاد على المستوى الاستهلاكي الموجود الآن في الدول الصناعية ، لكن هذا الاستهلاك كان يعتمد حتي اليوم على التبديد والاسراف غير المعقولين وكان ذلك التبديد والاسراف يعتبران من المعالم المميزة للانتاج .

لهذا السبب فان هذا النظام القائم لا يمكن أن يعتبر نموذجا تحتذى به الانسانية . ومن جانب آخر ، ونتيجة للسبب نفسه ، فان المصادر الأساسية التي يحتاج اليها الانسان في المستقبل قد بدأت تنضب ، ومن البديهي ، في مثل هذه الظروف أن تدفع الدول الغنية ثمنا عادلا للمواد الاولية بما في ذلك النفط . ثمن عادل لابد من أن يأخذ في الاعتبار ظروف التضخم وليس فقط السعر الذى يدفع نقدا للسلع ، وان يأخذ ايضا في الاعتبار اسعار المواد المصنعة .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان البلاد المنتجة لا يمكن ان تنسى شيئين أساسيين :— أولا ، اختلال التوازن الخطير الذى ينشب في البلاد المحرومة من البترول ، وأن ارتفاع أسعار البترول يؤدى بالاضافة الى الفوائد والعوائد الجديدة الى خلق الجو المناسب كي تقوم الدول الصناعية بتنظيم ثورة علمية في مجال الطاقة . فمن المفهوم اذن ، ومن المهم من الناحية التاريخية أن ينشأ مجتمع حقيقي في اطار نظام عالمي جديد لضمان أسعار عادلة ، ولادخال تجديدات تكنولوجية لخدمة الجميع . ويجب كذلك أن نأخذ في الاعتبار أن هذه الاوضاع يجب ان تتسم بطابع جماعي . وأن تعمل لخدمة اغلبية شعوب العالم .

وبالرغم من أننا نعترف ، بان ما تقدمه البلاد الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للبترول ، لدعم البلاد الآخذة في التنمية ، قد بلغ مستويات أخذت تفوق العون المعلن عنه الذى تقدمه البلاد الصناعية ، فأننا نعتقد بأن هذا العون يمكن زيادته خاصة اذا وضع حد للاستثمارات السطحية التي تجرى في العواصم الاستعمارية القديمة .

أن البترول مادة أساسية لا من أجل البلاد الصناعية فحسب ، ولكن ايضا من أجل الشعوب الآخذة في التنمية . لهذا فاننا نعتقد انه من الضرورى ان تدرس وتحلل الاجراءات اللازمة الكفيلة بالا تعاني بلاد العالم الثالث ، غير المنتجة للبترول ، من عواقب اختلال التوازن في الاسعار وحتي تتمكن من متابعة اهدافها ، واولويات تنميتها الاقتصادية والاجتماعية .

وتؤكد لنا التجارب الحديثة في ميدان التجارة انه يجب ادخال تحسينات في جو من التعاون ودفاع البلاد الصغيرة والمتوسطة عن مصالحها في اطار مفاوضات شاملة للحد من التفاوت الهائل في القوى والذى يتمثل في المعاملات الثنائية .

هذه الحقيقة تؤكد أنه ليس من الضرورى فحسب التفاوض المشترك فيما يتصل بالمواد الاولية والبترول ، وانما علينا ان نقيم نظاما اقتصاديا جديدا يشمل ضمن التزاماته نفس المواد المصنعة.

ومن هنا جاء اقتراحنا بانشاء نظام اقتصادى لتنمية بلاد العالم الثالث ، خلال تنظيم فعال للمنتجين ، يسهل الدفاع الدائم عن الاسعار ، والاتجار بمنتجات التصدير ، ويحدد وسائل الدعم المشترك في كافة القطاعات ، ويعزز انشاء مؤسسات متعددة الانشطة ، ويضمن مستويات ملائمة لاستيراد المعدات ورأس المال والتكنولوجيا .

Digitized by UNOG LIBRARY

ولقد ورد هذا الهدف ايضا في وثيقة حقوق الدول وواجباتها الاقتصادية ، وهو يمثل ، دون أى شك خطوة من أهم الخطوات من أجل تنفيذ هذه الوثيقة. هذا النظام الذى يهدف الى اشتراك بلاد العالم الثالث في تنظيم المبادلات العالمية ، وفي اتخاذ القرارات التي تؤثر على الجميع ، يعتمد على أداتين رئيسيتين وهما : صندوق مالي يوجه خصيصا للاهداف التي أشرنا اليها ، ووحدة اعلامية لتوفير العناصر اللازمة لممارسة عمل ملائم دقيق فيما يتصل بالعمليات التجارية والمالية.

هذا المشروع يعدل بطريقة جوهرية العلاقات بين القوى. ويتيح الفرصة لتأسيس اقتصاد عالمي يعتمد على التضامن ، التضامن الذى لا ينبغي النظر اليه باعتبار أنه مجرد فكرة ادبية.

ان عرض حركة مرور البضائع والمنتجات بين مراكز الثراء الصناعي فحسب ، يعني على المدى القريب أو البعيد حدوث انفجار ـ لا في العالم الثالث فحسب ـ وانما ايضا في كافة بقاع العالم اذ أن ذلك سيؤدى الى اعمال مدنية عنيفة انتحارية في نفس البلاد التي تتمسك بالانعزال في سياستها الصناعية . وعلى المستوى الاقليمي ، فان انشاء منظمات مثل المنظمة الاقتصادية لامريكا اللاتينية ـ SELA ـ يبرهن على امكانية قيام مشروعات مماثلة على المستوى العالمي ، فمن الضرورى أن نشير مرة أخرى الى ان المنظمة الاقتصادية لامريكا اللاتينية ـ مثلها في ذلك مثل وثيقة حقوق الدول وواجباتها الاقتصادية ـ انما هي اداة مثالية تجعل المفاوضات التاريخية تحل محل المواجهات المعاصرة ، فالعالم المعاصر يحتاج الى تلك المفاوضات .

وفي اطار هذا النوع من المنظمات ، سيكون من الضرورى القيام بدراسة مستفيضة لكافة المناطق التي يمكن فيها القيام بعمل محدد . وهناك حالة أساسية بين هذا النوع من الموضوعات وهي مشكلة التغذية التي تمس الجزء الاكبر من الشعوب ، ولهذا الغرض فان المكسيك قد دعت الى انشاء بنك دولي للاغذية. ويسرها أن هذه الفكرة التي يؤمن بها دول أخرى كثيرة قد بدأت تتحقق بانشاء بنك للتنمية الزراعية ، يعتبر نموذجا للتضامن ، ويسهم بطريقة عملية عاجلة في حل احدى المشاكل العنيفة المعاصرة .

Digitized by UNOG LIBRARY

كما سيكون من الضروري أيضا انشاء نظم مستقلة لوسائل الاتصال والاعلام لا تتبع مراكز النفوذ الدولي التي ينتهي بها الحال الى أن تجعل الشعوب تنظر الى نفسها من خلال منظار استعماري . وهو منظار يحيل الثقافات الخاضعة الى مجرد تحف أنثروبولوجية والى مجرد مجموعة من الحكايات والمجموعات الفولكلورية الطريفة التي لا تستجيب الا لمتطلبات وأذواق نفس أصحاب النفوذ وقيمهم .

أما اليوم فان الشعوب قد بدأت تستعيد شخصيتها ، ولا يمكن للفروق الحالية القائمة أن تعتبر عائقا في طريق التضامن ، بل انها تتيح الفرصة من خلال الحوار بين الحضارات ، لنموذج من التعايش العالمي الأصيل . ولم يحدث من قبل على الاطلاق أن كانت هناك مرحلة تاريخية مثل هذه المرحلة جعلت من الممكن الاثراء الكامل الهائل لتجارب الانسان الحيوية ، السياسية ، والأيديولوجية .

هذا الانسان الذى يتغذى ضميره اليوم بقيم الثقافات العريقة التي ازدهرت في الشرق ، وفي أمريكا اللاتينية ، وبالحركة السوداء القوية ، وبكل مظاهر الابداع المولدة التي رفضها العجز الأدبي للسلطة الاستعمارية المطلقة في الماضي .

ان ضرورة صون الاستقلال ودعمه لا ينبغي أن يخلط بينها وبين الانعزال ، فهذا لا يتأتى من الشعوب التي تناضل من أجل الحفاظ على شخصيتها ، ولكنه ينبع من هؤلاء الذين يرفضون ، أو يحتقرون كل أنواع السلوك الذى لا يفرضونه ، وكل أنواع الفكر الذى لا يؤمنون به .

ان المساواة تنبني على الاعتراف بحق الاختلاف ، وحرية اختيار النموذج الاقتصادى والاجتماعي الخاص بكل شعب ، وهذا يعني اعطاء مدلول اقتصادى للاستقلال السياسي ، وأن توفر للشعوب الوسائل التي تسمح لها بأن تتخذ قراراتها في جو من الاستقلال الكامل .

ان كثيرا من البلاد التي تركت من قبل ، على هامش الأحداث ، انما هي وريثة لحضارة عريقة استمرت آلاف السنين ، ولتاريخ وثقافة ذات مستوى روحي عميق . وقد أبدعت أيضا وسائلها التكنيكية الملائمة لدرجة تطورها ونموها . ومن الضروري أن تقوم الدول الصغيرة والمتوسطة فورا بتوسيع وتنويع مبادلاتها كي تتفادى بقدر الامكان الاعتماد على تكنولوجيا باهظة التكاليف تربطها بنظم حياة غريبة عليها .

Digitized by UNOG LIBRARY

من أجل تسهيل هذا التبادل ، قامت المكسيك بمهمة انشاء جامعة العالم الثالث المفتوحة ، ومعهد البحوث الاقتصادية والاجتماعية للعالم الثالث ، وسيبدآن أعمالهما أوائل عام ١٩٧٦ ، وهما يستهدفان مقاومة النظريات الاستعمارية المتعلقة بالتنمية وتبادل الدول الفقيرة للتكنولوجيا الملائمة لحاجاتها دون أن يعني ذلك فرض أية قيود .

وقد شرفنا السيد الدكتور كورت فالدهايم الأمين العام للأمم المتحدة برئاسة الاحتفال الذى تم فيه وضع حجر الاساس للمؤسستين المذكورتين ، وأغتنم هذه المناسبة ، لأوجه الدعوة الى الشعوب الحاضرة هنا للتعاون في اعمال هاتين المؤسستين والاستفادة من نتائج تلك الأعمال .

ان التحليل الموضوعي الهادئ للأعمال التي أنجزتها الأمم المتحدة يبرهن على أنه — بغض النظر عن النواحي الايجابية والسلبية التي اتسمت بها تلك الاعمال — توجد ضرورة قصوى لوجود المنظمة على الصعيد الدولي ، ليس فقط للعمل على الصعيد الدولي ، بل أيضا فيما يتعلق بالحفاظ على السلام . ويجب دعم تلك الجهود والا نتكلم عن الامكانيات المحدودة للمنظمة وعلى نواحي القصور فيها . بل يجب ان نسعى لتحقيق أهداف المنظمة فيما يتعلق بنزع السلاح .

ان سباق التسلح ، والاعتمادات الهائلة المخصصة لانتاج وبيع السلاح ، يمثلان نفقات باهظة لا مبرر لها ، ويحدثان في الوقت نفسه أزمة خلقية تجتازها تلك الدول التي تقيم أسس تقدم قطاعات هامة من الاقتصاد الوطني بالاعتماد على صنع الأسلحة وبيعها .

ان نزع السلاح — فوق أى شيء آخر — يعتبر محاولة مشروعة للتحرير وأعني بذلك تحرير الطاقات ، والثروات ، ورجال العلم والعمل ، الذين سوف يقومون اذا تم نزع السلاح ، ببرامج عمل ودراسات تعجل بالتحول الاجتماعي .

واذا كان العالم يعيش في ظل العنف فانه من الضرورى تقصي أسباب ذلك العنف وتعود تلك الاسباب الى حدوث أعمال عنيفة ثورية تعتبر دليلا على اختلال التوازن في العالم المعاصر ولو خصصت الثروات الهائلة التي تنفق اليوم على التسليح لصالح التنمية الشاملة للعالم لقضى ذلك الى حد كبير على الصراعات التي أصبحت تهدد الحاضر ، كما تهدد مستقبل الانسانية .

وبالاضافة الى ذلك فان نزع السلاح لا يمثل فحسب تلك الامكانيات الواقعية ، بل انه يعتبر عاملا ضروريا للتغلب على أشكال الديكتاتورية السياسية ، والفكرية ، والعلمية ، وللتغلب

Digitized by UNOG LIBRARY

على التفكك والتزييف الأيديولوجي ، ذلك لأن التسليح يحتاج دائما كي يتقبله الشعب من الناحية المعنوية ، يحتاج الى تبسيط سطحي مفجع للأوضاع في الدول التي تعتبر معادية . اذ ان هذه الدول تصبح ذريعة لتكوين القوة .

هذه الظروف الواقعية يجب ان تدفع الجمعية العامة للاسراع بتلمس طريق معقول لحل تلك المشكلة اذ لا توجد امكانية حقيقية للسلام بدون نزع السلاح ، ومع ذلك فمن الضرورى تهيئة الظروف الموضوعية التي تفضي الى اتفاق كامل في هذا المجال ، ولا يمكن الوصول الى ذلك الا اذا كانت لدينا الشجاعة الكافية لوضع مشروع شامل ، ويعني هذا وضع مخطط تحليلي محدد ينفذ وفقا له برنامج لنزع السلاح يؤدى الى تحول جذرى في الاقتصاد العالمي .

ثمة مئات الآلات من العلماء والفنيين ، وملايين البشر في البلاد الصناعية الكبرى يعملون اليوم من أجل صناعة وبيع الأسلحة ، هذه حقيقة واقعة ، وفي الوقت نفسه يعاني العالم الثالث ، بسبب الانفجار السكاني ، والتخلف الاقتصادى ، من مشكلة البطالة المفجعة المزعجة ، وقد أخذت البطالة في البلاد الصناعية ، في بعض الأحيان ، مظهر البطالة الخطيرة التي تهدد بنية المجتمع ، والتي وان كانت لا تقارن بما يحدث في الدول النامية الا انها تستحق دراسة موضوعية . وبعبارة أخرى فان التسليح الذى أصبح اليوم العمود الفقرى للنظام القائم لا يمكن تصفيته الا بمشروع اقتصادى شامل يتيح الفرصة للتحول من اقتصاد الحرب ـ الذى يعتبر نتيجة لسلام مفروض وبالتالي زائف ـ الى اقتصاد سلام حقيقي .

ان الصراعات المحلية لا تمثل فرصة كبيرة لاستمرار سباق التسلح بل هي تعرض للخطر أيضا ـ بما تؤدى اليه من التبعية الزائدة ـ الظروف التي يعتمد عليها التوافق الدولي .

Digitized by UNOG LIBRARY

وبعد رحلة قمت بها في الشرق الاوسط تأكدت ان السلام في هذا الجزء من العالم لا يمكن التوصل اليه على أسس راسخة دون اتفاق كلي يشمل جلاء القوات العسكرية من كافة الأراضي المحتلة. وضمان حدود دول المنطقة والاعتراف التاريخي بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وهو اتفاق لابد من التوصل اليه في اطار الامم المتحدة التي يتمثل فيها الأمل الموضوعي للعالم ويجب أن يتجاوز هذا الاتفاق للمفاوضات الجانبية التي وان أحرزت بعض التقدم لوقت ما الا انها يمكن أن تؤدى على المدى المتوسط الى مشاكل وصعوبات أشد خطورة .

ويتعرض سلام العالم للخطر ان لم يتم حل صراعات الحدود ، وان لم يتم الاحترام المطلق لمبدأ سلامة أراضي الدول ، ولهذا فان المكسيك تؤيد شقيقتها جمهورية بنما في طلبها المشروع لاسترداد سيادتها على كافة أراضيها .

اننا نلاحظ بعين الرضا انتصار حركات التحرير في افريقيا واسيا عندما نرى دولا جديدة قد استقلت بعد نضال طويل احرزت بعده النصر على اثر مواجهة دول اقوى منها بكثير وقد برهن ذلك النصر على أن الانسان يستطيع أن يقاوم السلطة المطلقة المستبدة وان يقضي عليها في نهاية الأمر .

ومن جانب آخر ، فاننا نؤكد نبذنا وادانتنا للفصل العنصرى وللاحتلال غير المشروع لأراضي ناميبيا من قبل حكومة افريقيا الجنوبية والهيلولة دون ممارسة أغلبية السكان في رودسيا لحقوقها السياسية .

وفيما يتعلق بالأحداث التي وقعت في اسبانيا فانني أؤكد بعزم وهدوء الطلب الذى قدمته المكسيك الى مجلس الامن ليبحثه يوم ٢٨ ايلول/سبتمبر الماضي ، ونحن متأكدون أننا على حق من الناحية الفنية والسياسية في تقديم ذلك الطلب لأنه يتفق مع ما ورد في ميثاق الامم المتحدة الذى يعطي لأية دولة من الدول الأعضاء الحق في أن تشجب أمام مجلس الأمن اى وضع من هذا القبيل نظرا لان هذا يعتبر انتهاكا متكررا لحقوق الانسان ، بل ان ذلك ينشئ جوا من المواجهة العنيفة يمكن أن يؤدى الى احتكاكات دولية ، وأن يعرض للخطر صون السلام في جزء من العالم له أهميته الاستراتيجية الكبرى مما يؤدى بدوره الي تهديد الامن الدولي . وقد اتضح من ذلك من الاحتجاجات الدولية الهائلة التي أثارها هذا الوضع ، وهذا سيبرهن عليه التاريخ مستقبلا .

Digitized by UNOG LIBRARY

وقد لوحظ في السنوات الأخيرة انه من الضرورى اعادة صياغة قانون البحار بما يتفق مع مقتضيات العصر ، وخلال المفاوضات التي تجرى للتوصل الى اتفاق بالنسبة لما يجب مراعاته بشكل عام تعززت بصفة شبه اجماعية قاعدة المنطقة الاقتصادية الخاصة . ونظرا لوجود بعض العوائق التي يمكن أن تؤدى الى تأجيل التوصل الى هذا الاتفاق الى مدى بعيد ، فان المكسيك قد قررت تحديد منطقة اقتصادية خاصة بها تمتد الى مائتي ميل ملاحي ابتداء من شواطئها ، دون أن يؤثر هذا على الملاحة والطيران ومد الأسلاك . وهذا يعني تأكيد سيادتنا على الثروات التي توجد على امتداد خليج كاليفورنيا بأكمله .

ان بلدى قد شارك باهتمام بالغ في المؤتمرات الدولية المتعلقة بالمشكلات الرئيسية التي تهم الانسانية واذكر منها . استضافتنا لمؤتمر العام الدولي للمرأة وذلك في مدينة المكسيك . ان هذا الحدث الهام يشير ببداية عصر جديد في النضال الذى تقوم به المرأة لكي تحصل على حقوقها وتسهم بطريقة ايجابية في صنع مجتمع الغد . وقد اتضح بهذه المناسبة أن النضال الذى تخوضه المرأة لتحقيق المساواة يمثل جزءا من مجالات كبرى لتحرير الانسان بصفة عامة ، مما يقتضي أيضا تغيير النظام الاقتصادى العالمي ، ولن تدخر المكسيك جهدا في سبيل التطبيق الدقيق لخطة العمل الدولية التي افضى اليها هذا المؤتمر على أساس المبادئ التي وردت في البيان الذى اصدره ذلك المؤتمر .

ان الامم المتحدة قد تغيرت الاغلبية فيها اذ انه قد اختفت سيادة الاقلية وذلك وفقا لحدوث تغييرات معاصرة ، واتجه ذلك النظام الجديد بالامم المتحدة نحو نموذج من السلطة يتصف بالمسؤولية والديمقراطية ويقضي على الاختلافات عن طريق اتفاق الرأى ، دون ان يفرض ذلك التوافق عن طريق الضغط الاقتصادى أو بقوة السلاح .

وعلى منظمتنا أن تقضي على الاستعمار حتي تصبح ساحة معاصرة للأغلبية الجديدة التي لا تستبعد أى شخص بل تمثل في الواقع تطور التاريخ وتعرب عن صون التاريخ ، ان هذه الأغلبية تكافح بطريقة مسؤولة حتى تلائم بين ارادة الشعوب ذات السيادة وبين القرارات التى يجب أن تتخذ لتغيير الاتجاهات الدولية نحو تحقيق ما تطمح اليه الانسانية ، وهذه الاتجاهات لا يجب أن تقرر بطرق غير ديمقراطية عن طريق تعسف الاقلية .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان الشعوب الناشئة ترغب في القيام بمسؤولياتها في هذه الجماعة الدولية ، وكلها مهما كانت قوتها أو حجمها تتمتع بنفس الحقوق وتؤدي نفس الواجبات في اطار النظام الجديد . ويجب على الدول الأقوى أن تسهم بعناصر أكبر لمعاونة الدول الأقل قدرة ، دون أن يؤدي الى فرض وصاية أو نفوذ اقتصادي وفيما يتصل باصلاح الأمم المتحدة لابد من العمل بنضج وادراك عملي للوقائع العالمية ونذكر بالضرورة البدء بتدعيم قرارات الجمعية العامة على اتخاذ القرارات ، وصلاحياتها ، والواقع ان صلاحيات الجمعية العامة محدودة بالنسبة لمجلس الأمن في الوقت الحالي وذلك فيما يتعلق بقضايا لا يبررها هذا التحديد . فالرفض الأخير للسماح لكل من جمهورية فيتنام الديمقراطية وجمهورية فيتنام الجنوبية بأن تصبحا دولتين بالامم المتحدة بالرغم من تأييد أغلبية هذه الجمعية العامة يعتبر انكارا لأبسط مبادئ الديمقراطية الدولية ، مما ينبغي أن يكون حافزا لنا جميعا على الشعور بالقلق العميق .

وعلى هذا فيجب حصر الموضوعات التي يمكن أن يستخدم فيها حق الفيتو ، بالاضافة الى اعطائه لدولة أو عدة دول من العالم الثالث حتي يمكن التوصل في مجلس الأمن الى توازن يتلاءم مع التكوين الحقيقي للعالم المعاصر .

ان الرغبة في تحسين منظمة الأمم المتحدة تنبع من الايمان بها ، اذ أن الرضا بعجزها المعترف به في مجالات عديدة يعتبر تواطؤا مع النظام القائم أو يحولها الى مجرد ساحة صورية ــ لا تصلح الا للتنفيس بالكلام ــ وتسمح بحدوث ضغط في اتخاذ القرارات .

Digitized by UNOG LIBRARY

اننا نعيش ساعات عظيمة في تاريخ العالم ، فهذه الجمعية تبرهن وتؤكد بطريقة لا تنكر ، بأن المحافل التي أقيمت على أساس سلطة الأقلية ، المكونة من دولة أو عدة دول قد بدأت تختفي في هذه السلطة حتى تحل محلها الارادة التاريخية للأغلبية . وقد كان هذا في أصله ، هو العملية الكبرى التي أدت الى وضع أسس النظام الديمقراطي .

ولا يمكن أن يلومنا أحد هنا ، لأن العالم الثالث يتطلع مع الشعوب ؛ مع كافة الشعوب ، الى وضع الأسس الديمقراطية للسلطة العالمية ، فهذا يعني المسؤولية الكاملة للأغلبية الجديدة بالأمم المتحدة ، والضرورة الملحة لاصلاح بنية المنظمة ، بما يتلاءم مع المتغيرات التي شهدها العالم .

كل ذلك يعني ارادة سياسية للتغيير ، واعادة تشكيل المنظمات التي تجعل ذلك ممكنا .

وستظل المكسيك تسهم بكل ما في وسعها ، لاقامة نظام دولي اقتصادي جديد ، وأؤكد هنا استقلال مؤسساتنا ، والطابع الثوري القومي لنظام نشأ في بلادنا ، وتطور في ظل الحرية ، وكان وسيلة للتعايش القائم على احترام حقوق الآخرين ، وحريتهم وسيادتهم .

من فوق هذه المنصة ، أعرب لكم ـ كبشري وأمل ـ أن السلام الحقيقي ، لا السلام المفروض ، اذا تم بناؤه ، فسيكون من هنا ، أو لن يتم في أي مكان آخر ، هذا هو التراث الأدبي للأغلبية الجديدة ، من سكان الأرض الممثلين في هذه المنظمة .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : باسم الجمعية العامة ، أشكر سعادة رئيس الولايات المكسيكية المتحدة السيد لويس اشيفيريا الفاريز ، على هذه الكلمة الهامة التي ألقاها .

انني أرجو من الوفود أن تبقى في القاعة ، بينما سأصطحب والأمين العام رئيس الولايات المكسيكية المتحدة الى خارج قاعة الجمعية العامة ، وسوف نستأنف الجلسة في ظرف خمسة دقائق لنواصل المناقشة العامة .

أصطحب الى خارج قاعة الجمعية العامة سيادة لويس اشيفيريا الفاريز ، رئيس الولايات المكسيكية المتحدة .

أوقفت الجلسة عند الساعة ١٢/٠٥ ، واستؤنفت عند الساعة ١٢/١٠ .

Digitized by UNOG LIBRARY

السيد آريال (نيبال) (الكلمة بالانجليزية) : سيدى الرئيس ، انه لمن دواعي سرورى ، أن أنقل اليكم ، وعن طريقكم ، الى السادة أعضاء الوفود المبجلين هنا ، تحيات رئيس بلادى ، جلالة الملك بيرندا بيربكرام شاه ديفا ، وأطيب تمنياته بنجاح هذه الدورة الثلاثين للجمعية العامة .

وأود أن أنقل اليكم نيابة عن وفد بلادى ، أصدق تهانينا لسيادتكم ، بمناسبة انتخابكم بالاجماع لهذا المنصب الرفيع ، رئيسا لهذه الدورة للجمعية العامة . ان وفدى يعاهدكم ، سيدى الرئيس ، على تعاونه التام معكم ، وتأييده لكم في قيامكم بمسئولياتكم الجسام .

وأود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة ، لكي أعرب لكم عن أعمق تقديرنا للخدمات التي قدمها الرئيس السابق للجمعية العامة السيد عبد العزيز بوتفليقة ، وزير خارجية جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية .

ان وفد بلادى يشعر بأنه قد حدثت بعض التطورات الايجابية هذا العام في مجال العلاقات الدولية ، وبأن كثير من المبادرات الدولية قد تم القيام بها ، بغية التوصل الى حلول لعدد من المشكلات العالمية الهامة ، والبارزة . ومن أهم هذه المبادرات الدورة الخاصة السابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة التي انتهت أخيرا ، والتي بحثت موضوع " الانماء والتعاون الاقتصادى الدولي " . ان هذه الدورة قد أثبتت بجدارة ، أن التعاون ، بالاضافة الى الارادة السياسية بدلا من المواجهة ، هو العامل الضرورى في التخفيف من تدهور الموقف الاقتصادى الدولي .

ان سياسة الانفراج أو الوفاق ، قد استمرت في كونها السمة الرئيسية للعلاقات الدولية ، وهي تمثل الأمل في التعاون بين الدول الكبرى .

ان مؤتمر هلسنكي الخاص بالأمن والتعاون في أوروبا ، قد توصل بنجاح ، الى وثيقة ختامية وافقت عليها ٣٥ دولة ، وهي تعتبر مثلا صادقا لعزم الدول الأوروبية على محاولة حل مشكلاتها بطريقة سلمية فيما بينها ، وعلى العيش في جو من التعاون . ونحن نعتقد أن المؤتمر سوف يسهم في دعم قضية الوفاق ، ويزيد من فرص السلام في أوروبا . وأن حكومتي قد رحبت بالوثيقة الختامية للمؤتمر ، وعبرت عن أملها في أن تمتد عملية الوفاق الى كافة أنحاء العالم .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان من بين الأزمات التي مازالت مستمرة في العالم ، الأزمة الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط، التي مازالت تمثل أخطر الأزمات . بأبعادها وبأثرها المحتمل على السلام والأمن الدوليين ، وينبغي أن ينظر اليها باعتبار أنها مصدر خطر للتوتر في العالم اليوم . ان نيبال قد أيدت دائما ، التوصل الى تسوية سلمية للمنازعات الدولية ، ونحن لا زلنا نعتقد أن القرارات المختلفة ، بما في ذلك القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) الذى اتخذه مجلس الأمن ، لا زالت تشكل الاطار السليم للتوصل الى حل دائم وعادل للموقف في الشرق الأوسط . وان رغبة نيبال الصادقة في المساهمة في التسوية السلمية لهذه الأزمة ، قد ظهرت بشكل واضح عن طريق مشاركتها في قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة بفرقة من جيش نيبال الملكي .

ان نيبال تؤمن بأن الاتفاقية التي تم التوصل اليها أخيرا للفصل بين القوات في سيناء ، من حيث أنها تعمل على الاسراع بالتوصل الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة لأزمة الشرق الأوسط، يمكن أن تشكل خطوة هامة في عملية السعي من أجل السلام في هذه المنطقة التي تمثل خطرا لاندلاع الحرب . ان الحكمة والقدرة التي أبداها الزعماء في كلا البلدين للتوصل الى هذا الاتفاق ، تستحق الاعجاب دون أدنى شك . وان وفد بلادى ، يعتقد أن الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي في فلسطين ، يعتبر عنصرا هاما في تسوية مشكلة الشرق الأوسط .

وفي جنوب شرق آسيا ، فان مشكلتي فيتنام ، وكمبوديا ، لم تنتهيا حتى الآن . وبعد أن نجحت هذه الدول ، وانتصرت في تحرير نفسها من التدخل الأجنبي والسيطرة ، فانها الآن تعمل من أجل اعادة البناء الوطني . ونحن نؤمن بأن المعونة والتعاون من قبل الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ، سوف يسهمان في المهمة الخاصة بتحقيق النهضة الوطنية ، واعادة البناء الوطني لهذه الدول .

وان وفد بلادى ، يعرب عن اقتناعه بأن اقامة السلام في الهند الصينية ، سوف يؤدى الى تحقيق الاستقرار للموقف في منطقة عريضة ، وسوف يسهم أيضا في تأكيد مبادئ عدم الانحياز. وفضلا عن ذلك ، فنحن نأمل أن جهود الدول في جنوب آسيا في السعي من أجل ايجاد حلول للمشكلات البارزة والعملية ، التي بدأت بالفعل لتحقيق علاقات طبيعية متبادلة بين دول المنطقة ، سوف تستمر في المستقبل .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان مشكلة كوريا التي لم تصل الى حل بعد ، تعتبر مصدرا للتوتر . ولا يمكن أن يتحقق سلام دائم في المنطقة ، مالم تتم تسوية هذه المشكلة بطريقة يرضى عنها الطرفان المعنيان . ونحن نلاحظ أن الأعضاء يعتبرون أن هذه مسألة عاجلة تتطلب الاهتمام من هذه الدورة . وأن بلادى تأمل في أن كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية ، سوف تعيدان معا فتح الحوار فيما بينهما بنفس الروح التي سادت في البيان المشترك الصادر في ٤ تموز/ يوليو ١٩٧٢ ، بغية التوصل الى اعادة توحيد كوريا بطريقة سلمية . وفي الوقت ذاته ، فان مناقشات هذه الجمعية ، سوف تسهم في خلق مناخ يؤدى الى تحقيق الهدف المذكور آنفا . وان نيبال سوف تؤيد أية تحركات من شأنها أن تؤدى الى تحقيق هذا الهدف .

ان قبرص كانت مسرحا لاضطراب الأمن والسلام في المنطقة ، وهناك ضرورة ملحّة للتوصل الى تسوية يوافق عليها الجميع . وان بلادى تقدر المبادرات الشخصية التي قام بها الأمين العام السيد كورت فالدهايم في محاولة للتوصل الى حل لهذه المشكلة المعقدة ، عن طريق تنظيم كثير من المشاورات والمفاوضات بين الأطراف المعنية تحت اشراف الأمم المتحدة . ونأمل أن تتم تسوية مشكلة قبرص على أساس من احترام استقلال هذا البلد وسيادته وسلامة أراضيه ، وكذا احترام سياسة عدم الانحياز التي اختطها لنفسه ، وذلك تنفيذا لقرارات الأمم المتحدة في هذا الشأن .

وبالاضافة الى ذلك ، فان وفد بلادى ، يود أن يعرب عن قلقه البالغ ، لاستمرار الموقف المتوتر الذى خلقه سباق التسلح ، ولذلك فهناك حاجة ملحّة لاتخاذ اجراءات دولية ملموسة في مجال نزع السلاح . لقد كانت هناك بعض المبادرات المشجعة ، والتطورات المشجعة خلال السنوات الأخيرة في هذا المجال ، ولكن التقدم كان يسير بطيئا للغاية .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان نيبال قد أيدت كافة التحركات والمبادرات الدولية التي تستهدف المساهمة بشكل مباشر ، أو غير مباشر ، في تحقيق هدف نزع السلاح . ولقد رفعت صوتها دائما ، معارضة انتشار الأسلحة النووية ، وكافة اشكال التجارب النووية ، في أى شكل تتخذه ، أو في أية بيئة تجرى تجاربها .

ان نيبال باعتبارها دولة محبة للسلام ، ملتزمة التزاما عميقا بقضية تحقيق السلام ، عن طريق نزع السلاح . ان الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة ، قد وافقت على مايقرب من عشرين قرارا ، تعالج مختلف أوجه نزع السلاح ، بما في ذلك خلق مناطق خالية من الأسلحة النووية ، والاعلان الخاص بجعل المحيط الهندى منطقة سلام ، وتنظيم التفجيرات النووية لأغراض سلمية ، وعقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح . ان كل هذه القرارات قد أيدتها نيبال .

لقد وقع حدثان غاية في الأهمية هذا العام ، في مجال نزع السلاح ، فهناك ثلاث قوى ــ الولايات المتحدة ، والمملكة المتحدة ، والاتحاد السوفياتي ، قد أودعت ، في نفس الوقت ، في آذار/مارس ١٩٧٥ ، وثائق تصديقها التي جعلت من الممكن تنفيذ الاتفاقية الخاصة بتحريم استحداث ، وانتاج ، وتخزين الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) والسامة ، وكذلك الدعوة الى تدمير هذه الأسلحة . وهذه الاتفاقية التي صدقت عليها أربعون دولة ، تعتبر أول اجراء فعلي ، نحو نزع السلاح ، لأنه يدعو الى تدمير المخزون من هذه الأسلحة . وهناك اتفاقية مماثلة ، بخصوص الأسلحة الكيمائية ، ولكنها لم تتبع نفس هذا السبيل ، لسوء الحظ .

أما الحدث الثاني الهام ، فقد كان انعقاد المؤتمر الخاص بدراسة معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية ، الذى انعقد في جنيف في شهر آذار/مارس من هذا العام ، والذى شرف بلادى أن تشترك فيه ، كواحدة من الدول القلائل في آسيا ، التي تعتبر طرفا في المعاهدة الخاصة بعدم الانتشار . وبالرغم من أن المؤتمر لم يتوصل الى أى اتفاق ، الا أنه وافق على اعلان نهائي ، قدمه السيد رئيس المؤتمر . وأعتقد أن هذا الاعلان على جانب كبير من الأهمية .

وفي هذا المؤتمر ، أكدت نيبال أهمية دعم نظام الأمن للدول غير النووية ، وتشجيع التعاون الدولي في مجال الاستخدامات السلمية للتكنولوجيا النووية . كما أكدت نيبال الحاجة الماسة الى ابرام معاهدة للحظر الشامل للتجارب النووية ، تغطي التفجيرات تحت الأرض ، لأنه

Digitized by UNOG LIBRARY

في رأينا ، أن هذه خطوة هامة نحو تحقيق نزع السلاح النووى . ولكننا مع ذلك ، قد أوضحنا وجهة نظرنا ، الخاصة بضرورة وضع استثناء ، بالنسبة للتفجيرات النووية للأغراض السلمية ، تحت اشراف ومراقبة منظمة دولية ، ربما تكون الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، بحيث يمكن أن نأخذ في الاعتبار ، الاهتمامات المشروعة لهذه الدول ، التي وجدت أن هناك فوائد ومزايا لاحد لها ، في الاستخدامات السلمية للتفجيرات النووية .

ونحن مقتنعون ، بأنه ينبغي ايجاد الضمانات الكافية للأمن ، بالنسبة للدول غير النووية ، ضد أى تهديد ، أو استخدام للأسلحة النووية . ونحن نعتقد ، أنه على الدول النووية مسؤولية القيام بهذا الالتزام ، لأن هذه الدول قد تعهدت ، في الواقع ، بألا تستخدم الأسلحة النووية ضد الدول غير النووية ، أو أن تستخدمها ضد بعضها البعض . ونحن نأمل في أن يتحقق بعض التقدم الملموس في المجالات المذكورة آنفا ، في الوقت الذى ينعقد فيه مؤتمر آخر لدراسة هذه المعاهدة في عام ١٩٨٠ .

ان الهدف النهائي لجميع هذه الجهود والمبادرات ، ينبغي أن يكون نزع السلاح العام والشامل ، لأنه عن طريق نزع السلاح العام والشامل فقط ، سوف يمكن تحقيق السلام والأمن الدوليين ، وهما من الأسس الرئيسية التي يهدف اليها ميثاق الأمم المتحدة . ولذلك ، فقد أيدنا دائما انعقاد مؤتمر عالمي لنزع السلاح ، تشترك فيه كافة الدول ، كبيرة كانت أوصغيرة ، متقدمة أو نامية ، نووية أو غير نووية . وانه لمن دواعي الأسف ، أن اللجنة الخاصة ، لم تتمكن بعد ، من التوصل الى اتفاق في الرأى بشأن هذا الموضوع الحيوى ، ولكننا نأمل في أن هذه اللجنة ، سوف تتمكن من اقناع جميع الدول المعنية ، حتى يمكن تكوين رأى عالمي بناء ، يسعى لمتابعة وتحقيق هذا الهدف المقدس .

وفي مجال القضاء على الاستعمار ، حدثت عدة تطورات مشجعة في أفريقيا . وباستثناء انغولا ــ حيث نجد أن الانتقال الى مرحلة الاستقلال ، قد اتسم ببعض النزاعات الداخلية ــ نجد أن جميع المستعمرات البرتغالية السابقة ، مثل موزامبيق ، وجزر الرأس الأخضر ، وسان تومي وبرنسيب، قد حصلت على استقلالها . ونحن نأمل ، في أن يتمكن زعماء انغولا ، من التغلب على خلافاتهم ، وحلها بطريقة سلمية بواسطة المفاوضات ، حتى يمكن أن يمهدوا الطريق ، للانتقال الى مرحلة

Digitized by UNOG LIBRARY

الاستقلال الكامل ، ويساعدوا على استكمال عملية تصفية الاستعمار في جميع الأقاليم والمستعمرات البرتغالية السابقة .

ان الرفض المستمر لنظام الأقلية البيضاء في جنوب روديسيا لقبول المبدأ العادل ، هو صوت واحد لشخص واحد ، قد منع تحقيق الأماني الوطنية لشعب زمبابوى . ولقد أنكر عليهم حق تقرير المصير ، والحرية ، والاستقلال . كذلك فقد أدى الى دعم النظام العنصرى ، وعدم المراعاة التامة للرأى العام العالمي ، وتحدى جميع قرارات الأمم المتحدة في هذا الشأن .

ان وفدى يلاحظ بمزيد من القلق ، استمرار النظام العنصرى في أفريقيا الجنوبية، التي هي بطبيعتها العدوانية تشكل مصدر خطر للسلام والأمن في العالم . فلقد استمرت بشكل غير شرعي في احتلال أقليم ناميبيا التابع للأمم المتحدة ، متحدية بذلك قرار محكمة العدل الدولية. وان قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام الماضي ، بمنع وفد جنوب أفريقيا من المشاركة في عملها ، كان يستهدف اقناع الحكومة العنصرية في جنوب افريقيا ، بأن السياسة اللاانسانية التي تتبعها ، والخاصة بالتمييز العنصرى ، أمر غير مقبول للمجتمع الدولي . ومع ذلك ، فانها لم تستمر فقط في انكار الحقوق الأساسية للحرية الانسانية ، بل استمرت أيضا في اتباع سياستها العنصرية الخاصة بقمع السكان ، منتهكة بذلك ميثاق حقوق الانسان ، وضاربة عرض الحائط بجميع قرارات الأمم المتحدة . لهذا ، ينبغي اتخاذ اجراء أكثر فاعلية على الصعيد الدولي ، لكي نضع نهاية لهذا الموقف المؤسف في جنوب افريقيا .

ان وفدى ، يود أن يتقدم بالتهنئة لموزامبيق ، والرأس الأخضر ، وسان تومي وبرنسيب، لحصولها على الاستقلال . ونحن نرحب بهذه الدول في الأمم المتحدة ، كأعضاء جدد في هذه المنظمة . ونأمل في أن انضمامهم الى الأمم المتحدة ، سوف يضيف قوة الى المنظمة ، للقيام بمعالجة المشكلات التي تواجه المجتمع العالمي اليوم.

Digitized by UNOG LIBRARY

ان هناك حاجة ماسة للتعاون الدولي والتفاهم بين الأمم والشعوب ، ليس فقط من أجل الحفاظ على السلام والأمن الدوليين ، بل أيضا من أجل حل كثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في العالم . ان المبادرة التي قامت بها الأمم المتحدة في هذا السبيل ، يمكن أن تكون مفيدة وفعالة للغاية .

ان العام الماضي قد شهد استمرار سلسلة من مؤتمرات الأمم المتحدة التي تعالج مشكلات شاملة ، مثل السكان ، والغذاء ، وقانون البحار ، والتصنيع وكذلك المؤتمر العالمي الخاص بالعام الدولي للمرأة وغير ذلك من المؤتمرات ، ولقد شاركت بلادى في جميع هذه المؤتمرات .

وباعتبارنا احدى الدول الأقل نموا من بين الدول النامية التي يقوم اقتصادها على الزراعة ، فان المؤتمرات التي تعالج مشكلات الغذاء والسكان ، كانت ذات أهمية حيوية بالنسبة لنا . ان مؤتمر ليما الخاص بالتصنيع ، كان أيضا ذا أهمية كبيرة بالنسبة لنا ، لاننا كنا نتطلع لتحقيق هدف التصنيع من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية السريعة . وكذلك الأمر بالنسبة لمؤتمر قانون البحار ، الذى يشكل أهمية بالغة لبلادى غير الساحلية ، ولأن حق حرية الوصول الى البحر ومنه لن يؤدى الى تشجيع التنمية الاقتصادية في بلادى فحسب ، بل سوف يسهل أيضا التجارة والتصنيع ، وكذلك فانه سوف يساعدنا في المشاركة في موارد البحر . ان المؤتمر العالمي للعام الدولي للمرأة ، قد أدى الى ظهور اتجاه جديد وشامل لحل المشكلات التي تواجه النساء في مختلف المجتمعات . وجميع هذه المؤتمرات — باستثناء المؤتمر الخاص بقانون البحار — قد توصلت الى توصيات متنوعة والى خطط شاملة للعمل .

ان مؤتمر قانون البحار الذى انعقد مؤخرا في جنيف ، لم يتمكن من التوصل الى اتفاق في الرأى ، ولكن النص الموحد للمفاوضات ، الذى توصل اليه ، يصلح لأن يكون أساسا للمؤتمر القادم الذى سيعقد هنا في نيويورك في اذار/مارس من العام القادم . ولما كانت قرارات هذا المؤتمر تؤثر على جميع الدول ، سواء أكانت ساحلية أم غير ساحلية ، فمن المأمول أن الاتفاقية النهائية ، سوف تأخذ في اعتبارها جميع المطالب والاهتمامات المعقولة للمجموعات المختلفة .

ان الموقف الدولي الحالي يتسم باستمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية ، رغم الجهود التي تبذل عن طريق المنظمات الدولية . ونظرا للطبيعة المعقدة ، والواسعة المدى ، للموضوعات

Digitized by UNOG LIBRARY

وللمشكلات التي تعالج ، فان هناك خطرا من وجود أزمة اقتصادية خطيرة لم يسبق لها مثيل ، مالم تبذل جهود منسقة وواقعية للتوصل الى حلول مقبولة لهذه المشكلات .

لقد كان انعقاد الدورة الخاصة السادسة للجمعية العامة ، هو نقطة التحول في النشاطات الاقتصادية الدولية الحالية ، حيث ووفق في تلك الدورة على اعلان وبرنامج عمل بشأن اقامة نظام اقتصادى دولي جديد ، كما أدت الى البدء في تحقيق عملية تقدم في العلاقات الدولية . ان الميثاق الخاص بالحقوق والواجبات الاقتصادية للدول ، الذى وافقت عليه الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة ، كان أيضا بناء على توصية من الدورة الخاصة السادسة . كل هذه الجهود قد تمت بعد مشاورات ومفاوضات طويلة ومضنية بين الأمم ، ولا يمكن أن تؤتى ثمارها ما لم تبد جميع الدول المعنية روحا من التعاون والتفاهم .

ان الدورة الخاصة السابعة التي انتهت أخيرا ، والتي عالجت موضوع الانماء والتعاون الاقتصادى الدولي ، قد أظهرت بوضوح خطورة هذه المشكلة وجديتها . ومن المشجع أن نرى أن جميع الدول ، سواء كانت متقدمة أو نامية — رغم الاختلافات القائمة بينها — كانت مستعدة لبذل الجهود من أجل التوصل الى حل مقبول من الجميع . لقد أثبتت هذه الدورة أيضا ، أن مصالح الدول المتقدمة والنامية ، لا يمكن أن يفصل بعضها عن البعض ، وان هناك تكافلا بين رخاء الدول المتقدمة ، والتقدم الاقتصادى للدول النامية .

ومن الحقائق المعترف بها ، ان التقدم الاقتصادى للدول النامية ، يعتمد أولا ، على التعاون والتفهم من قبل الدول المتقدمة . ان الدول النامية لن تتمكن أبدا من تحقيق الرخاء ، حتى تتم ازالة القيود المصطنعة من الحواجز الجمركية وغير الجمركية التي تعوق صادرات هذه الدول من المواد الأولية ، وحتى يتم أيضا التوصل الى تنظيم فعال للمخزون الدولي واستقرار الأسعار وجدولتها ، وحتى يتم نقل الموارد الفعلية من الدول المتقدمة الى الدول النامية ، وحتى يتم احداث التغيير الضرورى في النظام النقدى الحالي . ان جهود الدورة الخاصة السابعة في هذه المجالات ، ينبغي أن تستمر حتى يتم التغلب على كل آثار الأزمة الاقتصادية الحالية ، وخلق مناخ أفضل من أجل تحقيق علاقات اقتصادية دولية أوسع نطاقا .

Digitized by UNOG LIBRARY

ومن المؤسف أن نلاحظ ، ان الهدف الخاص بـ ٧ر. في المائة من اجمالي الناتج القومي الذى كان من المتوقع أن يتحقق في شكل معونات رسمية للتنمية تقدم الدول النامية والذى وضع كهدف لعقد الانماء الدولي الثاني ، لم يتم تحقيقه . لقد كان من الأمور الضرورية ، ان يزاد مبلغ المعونة التي تقدم الى الدول النامية ليسهم في تحقيق تنميتها الاقتصادية . وفي ضوء هذه الخلفية ، وخلال الدورة الخاصة السابعة ، تقدمت بنداء ، بأن معونة التنمية لا ينبغي أن ينظر اليها باعتبارها احسانا من قبل الدول المعطية ، بل ينبغي أن تكون التزاما على هذه الدول لتحقيق التنمية الاقتصادية في الدول النامية . ولقد اقترحت في هذا المجال — وأنا أكرر هنا هذا الاقتراح — أنه من الواجب أن يتم تطوير مفهوم خاص ، بفرض نوع من " الضرائب الدولية " التي يمكن عن طريقها أن تشعر الدول المتقدمة بالالتزام بالمساهمة ، الى حد ما ، في تحقيق التنمية في الدول النامية .

ان هناك تحد لجميع الجهود الدولية والمبادرات الخاصة بالتنمية الاقتصادية ، وهو يتمثل في الموقف الاقتصادى القائم في الدول الأقل نموا من بين الدول النامية . وان بلادى وهي ذات طبيعة جبلية وتعتمد على الزراعة ، تقع في اطار هذه الفئة . ان الموقف يزداد تدهورا أيضا بسبب طبيعة بلادى غير الساحلية . ان الدول غير الساحلية تواجه عبئا مضاعفا في قيامها بجهود التنمية ؛ ذلك أن ارتفاع نفقات النقل بسبب هذه الطبيعة لا يساعدها على تحقيق التنمية .

لذلك فمن الضرورى اتخاذ اجراءات كافية لتحقيق التقدم الاقتصادى لهذه البلدان ، حتى تستطيع أن تمنع الأوضاع القائمة من التدهور الى أبعد من ذلك ، وحتى يمكن تحقيق أهداف عقد التنمية الثاني ، وتضييق الفوارق الاقتصادية الصارخة بين الدول .

وانه لمن دواعي سرورى ، ان نجد أن المجتمع الدولي ، سواء داخل أو خارج الأمم المتحدة ، قد بدأ يعترف باحتياجات وأماني الدول الأقل نموا ، والدول غير الساحلية . ان ميثاق الحقوق والواجبات الاقتصادية للدول ، الذى وافقت عليه الدورة التاسعة والعشرون في العام الماضي ، يعترف بحق حرية الوصول من البحر واليه بالنسبة للدول غير الساحلية ، باعتبار أن ذلك من المبادئ الأساسية للعلاقات الاقتصادية الدولية .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان توصيات مؤتمر الدول النامية للمواد الخام ، الذى عقد في داكار في شباط/ فبراير من هذا العام ، قد أكّد الحاجة لأعطاء شروط حسنة للتجارة للدول الأقل نموا ، واعترف بحق الدول غير الساحلية في حرية الوصول الى البحر ومنه ، ودعا أيضا الى اتخاذ اجراءات خاصة لمواجهة المضار التي تعاني منها هذه الدول بحكم موقعها الجغرافي ، مثل انشاء صندوق خاص للتخفيف من أعباء تكاليف النقل الأضافية التي تتحملها هذه الدول . ولقد قدمت المجموعة الحكومية للاونكتاد أخيرا بعض الاقتراحات الخاصة باتخاذ اجراءات معينة لصالح هذه الدول . وان المؤتمر العام الثاني لليونيدو الذى انعقد هذا العام ، قد وافق أيضا على قرار يدعو الى اتخاذ اجراءات خاصة لتحقيق التصنيع في الدول الأقل نموا والدول غير الساحلية .

ويمكن أيضا الاشارة الى مؤتمر وزراء الخارجية للدول غير المنحازة ، الذى انعقد أخيرا في ليما ، والذى وافق على اعلان اقتصادى يتضمن نصوصا تستهدف اتخاذ اجراءات خاصة لصالح الدول غير الساحلية والدول الأقل نموا .

ان الدورة الخاصة السابعة ، بعد أن أخذت في الاعتبار المشكلات الخاصة بهذه الدول ، قد أوصت بسلسلة من الاجراءات لصالحها . وأوصت كذلك باتخاذ اجراءات خاصة ، من قبل الدول المتقدمة والدول النامية التي يسمح لها موقفها بالمساعدة ، في اجراء التحويل الهيكلي لاقتصاديات الدول الأقل نموا والدول غير الساحلية .

وفي مجال تقل الموارد ، فان الدول المتقدمة مطلوب منها أن تقدم مزيدا من المعونات للدول الأقل نموا والدول غير الساحلية .

وفيما يتعلق بالتصنيع ، فان الدورة الخاصة السابعة قد أكّدت ضرورة توجيه اهتمام خاص للمشكلات المتعلقة بالدول الأقل نموا والدول غير الساحلية ، وذلك لتمكين هذه الدول من أن تلعب دورها في الاقتصاد العالمي في حدود مواردها البشرية والمادية .

كذلك فان الدورة الخاصة قد أوصت بأن يقدم الى هذه الدورة العادية ، تقرير الأمين العام ، بشأن اجراءات خاصة لصالح الدول غير الساحلية والدول النامية ، بغية اقامة صندوق خاص فورا لمعالجة الأضرار الناجمة عن نفقات النقل الاضافية التي تتحملها هذه الدول . ان وفد

Digitized by UNOG LIBRARY

بلادى يدعوا الجمعية العامة في هذه الدورة الى أن تعالج هذا الموضوع الحيوى ، وأن تقرر اقامة هذا الصندوق الذى يمكنه أن يفعل الكثير من أجل تخفيف العبء الواقع على الدول النامية غير الساحلية .

وباعتبارى ممثلا لدولة أقل نموا وغير ساحلية ، فان وفد بلادى يدرك أن جميع هذه الاقتراحات على جانب كبير من الأهمية ، ولكن ينبغي اتخاذ مزيد من الأجراءات على الصعيد الدولي ، للتنفيذ السريع لهذه الاقتراحات ، حتى يمكن تحقيق أماني هذه الدول في وقت قريب .

وفي الوقت الذى نجد فيه أن الأزمة الاقتصادية الدولية ، تسبب مصاعب اضافية ، عن طريق زيادة أسعار جميع الواردات ، وعدم الاستقرار في المجال النقدى ، والاضرار التي تعاني منها موازين المدفوعات ، والتي تؤدى أيضا الى التآكل السريع للموارد المالية المتاحة لنا ، فانه لا يوجد أمامنا بديل عن التطلع الى المعونة الدولية ، والتعاون الدولي . وان البرنامج المتعلق بالأجراءات الخاصة التي وافقت عليه الدورة الخاصة السادسة لصالح الدول التي أضيرت كثيرا ، يعتبر ذا أهمية بالغة لدولة مثل بلادى ، ولكننا نشعر بالقلق وخيبة الأمل لأن بلادى ، حتى الآن ، لم تدرج في قائمة هذه الدول رغم أنه تتمثل فيها جميع المعايير التي تضمنتها هذه القائمة . انني أكرر دعوة هذه المنظمة ، كما فعلت أثناء الدورة الخاصة ، الى ادراج اسم نيبال في قائمة الدول التي أضيرت بشكل خطير .

ان عاهل بلادى ، جلالة الملك بيراندرا قد عبّر أخيرا عن رغبة نيبال في السلام قائلا ، أنها تنبع من ايماننا الرئيسي بالارتباط الوثيق بين السلام وبين الرخاء الاقتصادى . وبهذا المعنى فان نيبال تؤمن بأنه لا يوجد بديل عن هذه المنظمة الدولية ، ليس فقط لأنها نجحت في البقاء لمدة ثلاثين عاما ، ولأنها كانت آداة فعّالة في الحفاظ على السلام والأمن الدوليين ، وجنبت البشرية حربا عالمية أخرى ، ولكن لما أحرزته أيضا من تقدم كبير نحو حل كثير من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ، وغيرها من المشكلات ذات الطبيعة العالمية ، مثل التجارة ، والتنمية الاقتصادية ، والبيئة ، والغذاء ، والسكان ، والبحار ، والتي تتطلب بلا شك حلولا شاملة .

ان ايمان نيبال بالأمم المتحدة وتفانيها في تحقيق المبادئ التي يتضمنها ميثاقها ،

Digitized by UNOG LIBRARY

هو ايمان كامل ودائم ، وسوف نبذل دائما كل مافي وسعنا للمساهمة بأقصى طاقتنا ، حتى نرى أن ترسانة السلام هذه قد تدعّمت أكثر وأكثر ، وحققت آمال البشرية في الرخاء .

السيد العراقي (المغرب) (الكلمة بالفرنسية) : سيدى الرئيس ، اسمحوا لي أن أتقدم لكم بأصدق تهاني وفدى على المهمة السامية التي أناطتها بكم الجمعية العامة بانتخابكم - بالاجماع - رئيسا لدورتها الثلاثين . ان هذا الاختيار انما يدل على التقدير العميق الذى يكنه أعضاء منظمتنا لكم ، ويعتبر كذلك عن احترامهم - من خلال شخصكم - للسياسة البناءة النشطة التي مافتئت بلادكم تقوم بها لصالح التعاون الدولي ، كما أن هذا الاختيار يشكل بالنسبة لنا خير ضمان بأن مداولاتنا ستتم في أفضل الظروف ايجابية وفعالية بالنظر لحنكتكم وسعة دركم البالغة ولروح التفتح الذى يطبع على الدوام أعمالكم .

وانني لأتوجه أيضا بتهاني الى سلفكم معالي السيد عبد العزيز بوتفليقة الذى يسعدني أن أشيد بماقام به من جهد لضمان نجاح أعمال دورتينا السابقتين العادية والاستثنائية ، كما يطيب لي أن أتوجه الى الأمين العام ببالغ عبارات تقديرنا وعرفاننا للعمل الدائب الذى يضطلع به لنصرة مبادئ الأمم المتحدة ولاستتباب أسباب السلام في سائر أرجاء المعمورة .

وانه لمن دواعي سعادتي أن أرحب - بكل حرارة - بالأعضاء الجدد في منظمتنا ، والذى يعد قبولهم بيننا ثمرة لكفاح طويل خاضوه بكل شجاعة وبطولة ضد قوى الاستعمار ، ومن هنا فان بلادى ليسعدها أن تستقبل وفود جمهورية موزامبيق الشعبية ، وجمهورية الرأس الأخضر ، وجمهورية سان تومي وبرنسيب الديمقراطية ، وتتطلع لتربط مع هذه الدول الشقيقة أوسع روابط التعاون وأوثق العلاقات .

سيدى الرئيس ، لقد تحقق خلال العام المنصرم بعض التقدم في سبيل نشوء عهد جديد يؤمل فيه استتباب السلام في العالم ، وأود أن أذكر في البداية عودة السلام الى ربوع جنوب شرقي آسيا ، هذا السلام الذى سيتيح في نهاية المطاف لشعب فيتنام وشعب الكامبودج أن يكرسا جهودهما من أجل العمل العظيم الذى ينتظرهما وهو اعادة البناء الوطني لبلادهما .

Digitized by UNOG LIBRARY

وأن بلادى ، شعورا منها بالآلام الطويلة التي تحملتها هذه الشعوب ، ستستمر في تقديم كل عون ضرورى لها في جهودها الرامية الى اعادة البناء والتنمية .

وقد سجلت القارة الافريقية كذلك انتصارات جديدة على درب الحرية ، بحصول أقطار جديدة فيها على استقلالها وسيادتها الوطنية .

ان مؤتمر هلسنكي للأمن والتعاون الأوروبي الذى انعقد خلال شهر تموز/يوليه الماضي ، مجهود في سبيل دعم السلام في أرجاء العالم . ولن تبرز آثاره في مجموع العلاقات الدولية الا اذا قرر عزم الدول الخمس والثلاثين ، التي وقعت العقد النهائي له ، على تنفيذ المبادئ المتفق عليها ، ليس فقط فيما يخص علاقاتها المشتركة فحسب ، بل وكذلك فيما يتصل بالروابط التي تجمعها ببقية دول العالم .

لقد بذلت جهود محمودة في الشرق الأوسط بغية تحقيق السلام ، ولكن علينا أن نقر بأننا مازلنا بعيدين عن هذا السلام ، اذ أن المشاكل الحقيقية لم توضع على بساط البحث وخاصة ما يتعلق منها بالاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني .

ان الحالة في افريقيا مازالت مدعاة للقلق ، اذ أنه بالرغم من أن الاستعمار قد انحسر جزئيا عن هذه القارة ، فان السيطرة الاجنبية مازالت مستمرة على اقاليم شاسعة منها ، ومايزال الميز العنصرى أحد المبادئ الأساسية التي ترتكز عليها حكومات بعض الدول في هذه القارة .

وفي مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فان الجهود المبذولة من طرف المجموعة الدولية في سبيل تأسيس نظام اقتصادى جديد ، وكذلك النتائج المحصل عليها خلال الدورة الخاصة السابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة ، تعتبر خطوة هامة لتشييد نظام اقتصادى دولي جديد .

ان الدورة الخاصة السابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة ، قد انهت أعمالها مؤخرا في جو مفعم بالتفاهم ، واننا لنأمل أن يشكل هذا التفاهم منعطفا هاما في تاريخ العلاقات بين الشعوب بعد ما حل ، محل سلسلة الأحاديث الانفرادية العقيمة ، حوار مثمر بناء .

وهكذا لاحت آفاق جديدة أمام الانسانية جمعاء كي تحسم جميع أسباب الصدام من المسرح الدولي ، وتكرس جهودها لتعاون أوسع في جميع مجالات النشاط الاقتصادى والاجتماعي ،

Digitized by UNOG LIBRARY

وهذا وحده كفيل بأن يقضي بالتدريج على جميع أنواع الحيف والفوارق التي عاقت ، حتى الآن ، نشوء نظام اقتصادي عادل يضمن لشعوب العالم عهدا جديدا من التقدم والسلام والرفاهية .

لقد أتاحت الدورة الخاصة السابعة الفرصة لنشوء نظام اقتصادي دولي جديد ، وذلك عن طريق تحديد جماعي للاجراءات الملموسة المستهدفة اعادة البناء الاقتصادي والتأسيسي للحياة الدولية ، لضمان موارد مستقرة وعادلة للاقطار النامية ، وللحفاظ على مقاييس المبادلات وتحسينها ، وللسهر على نقل العلوم والتكنولوجيا ، وكبح جماح التضخم واخضاع نظام النقد الدولي للقواعد الاخلاقية .

انه ينبغي علينا أن نسند بجهودنا المتواصلة والصامدة ، تلك الروح المتوثبة التي تميزت بها الدورة الخاصة السابعة ، حتى تظل متجهة نحو خدمة مصالح شعوبنا ورفاهيتها . واننا لفي غنى عن التذكير بأنه لم يكن ممكنا تحقيق خطة جديدة للتعاون الا بتجلي روح جديدة من التفاهم والتوفيق بين المصالح ، وهذا مما أتاح السبيل للوصول الى اجماع عام .

وانني لأجدني في غير حاجة للاشارة الى أن تنفيذ خطة التعاون الجديدة لا يمكن أن يتم بدون لقاءات أخرى ، للاتفاق على صيغ تتيح التوفيق بين وجهات النظر المختلفة والمصالح التي لا تكاد تكون متناقضة .

والمغرب ، اذ يؤكد ايمانه الشامل والمطلق ، بمبادئ ميثاق الحقوق والواجبات الاقتصادية لجميع الدول ، ليأمل ، تمشيا مع روح الحوار البناء الذي تم بين أعضاء المجموعة الدولية ، أن يوضع حد للتردد ات التي أعربت عنها بعض الأقطار الصناعية حول القرار رقم ٣٢٨١ لجمعيتنا العامة ، وذلك كي توضع المبادئ التي تضمنها الميثاق لمصلحة جميع الأطراف موضع التنفيذ .

ان الوضع في الشرق الأوسط مايزال ينذر بأخطار جسيمة تهدد السلام العالمي ، بالرغم من التقدم الذي أحرز عليه مؤخرا ، فاسرائيل تصر على استمرار احتلالها لأراض شاسعة تابعة لثلاث دول أعضاء في منظمتنا ، على الرغم من الادانة التي عبرت عنها المجموعة الدولية بأكملها ، والتي انعكست صورتها في القرارات المتعددة التي أصدرتها المنظمات الاقليمية والدولية ، وبالأخص منها هيئة الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG LIBRARY

انه على الرغم من هذا الاستهجان العالمي ، فان اسرائيل ماتزال تواصل غاراتها المميتة ضد الأقطار العربية ، غير متورعة عن استعمال أكثر الأسلحة فتكا ضد السكان المدنيين .

واذا كانت منظمتنا قد قامت بالتزاماتها بالتنديد بهذه الأعمال الأثيمة ، فاننا نلاحظ بمزيد من السخط أن قرارات الادانة والتنديد انما جاءت لتضاف فقط الى ما تجمع من قرارات مثيلة اتخذت منذ عام ١٩٤٨ .

ان احتلال مدينة القدس العربية ، والضفة الغربية لنهر الأردن ، ومرتفعات الجولان ، والجزء الأكبر من سيناء ، مازالت جميعها أمثلة ناطقة على سياسة الغصب والتوسع الاسرائيلية .

ان المغرب ، وهو يحبذ كل جهد صادق يرمي الى ايجاد حل لمشكل الشرق الأوسط ، ليؤكد مجددا ما سبق له أن أعلنه بأن حل هذا المشكل لا يكمن فقط في الجلاء عن كل الأراضي العربية المحتلة ، وانما يكمن بالضرورة في الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، اعترافا لا مرية فيه .

ان المبادرات الاخيرة التي تمت في الشرق الأوسط ، تشكل ، بحق ، عنصرا جديدا في الجهود المبذولة من أجل التوصل الى حل لمشكلة الجلاء عن الاراضي المحتلة ، ولكننا نسجل هنا مرة اخرى — وبكل قلق — انه على الرغم من كل المفاوضات الطويلة والمضنية ، وعلى الرغم مما أبدته مصر ، الدولة المعتدى عليها ، من حسن نية واستعداد ، فان اسرائيل مازالت تحتل ما يزيد على ٩٠ في المائة من أراضي سيناء .

واذا استلزم تحقيق هذه النتيجة المحدودة ثماني سنوات من التفاوض الصعب ابتداء من مهمة مبعوث الأمم المتحدة السفير يارنغ ، وانتهاء بالجولات المتعددة للدكتور هنري كيسنجر ، فان هذا يعني بالتالي أن تبقى منطقة الشرق الأوسط منطقة تأزم دولي متفجر يترتب عليه تهديد للسلام والأمن الدوليين وما قد ينجم عن ذلك ، من عواقب سياسية ، واقتصادية ، وانسانية ، لا حصر لها .

فمن الواجب اذن أن نظل يقظين ، ان استتباب الأمن لا يتم الا بهذه الوسيلة ، وهي أن نتمسك بتطبيق قرارات منظمتنا تطبيقا كاملا .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان المغرب والمجموعة الدولية كلها لا يمكنهما أن يبقيا صامتين عن مأساة الشعب الفلسطيني ، الذى ذهب ضحية للصهيونية العالمية منذ حوالي ٣٠ عاما ومازال يعيش مشردا في أطراف المعمورة ، حيث ما فتئت اسرائيل تبذل قصارى جهدها لاستكمال التصفية الجسدية والسياسية لهذا الشعب . الا أن اباء وتصميم الشعب الفلسطيني الشقيق ، لا يعرف الهوادة على التمسك بحقوقه الثابتة ، وما أبداه من بطولة ونكران للذات قد اثارت انتباه الضمير العالمي الى حقائق القضية الفلسطينية .

ان القرار التاريخي الذى اتخذته الجمعية العامة بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في جميع اعمالها ، وفي المؤتمرات الدولية المنعقدة تحت رعايتها ، والقرار رقم ٣٢٣٧ (د - ٢٩) الذى أكد من جديد حق الشعب الفلسطيني الثابت في أرض فلسطين ، بما في ذلك حقه في الاستقلال والسيادة ، ليكتسبان مدلولا سياسيا عميقا ، اذ انهما خرجا بهذه القضية من حيز الاعتبارات الانسانية وميدان الشفقة والبر ، الى مجالها الحقيقي ، المتمثل في كونها مشكلة سياسية حادة تهدد السلام والأمن الدوليين ، وتستوجب أن يوجد لها حل عاجل سريع .

والمغرب ، وفاء منه لقرارات مؤتمر القمة العربي السابع ، المنعقد في الرباط في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٤ ، ليؤكد على الملأ ، انه لا يمكن الوصول الى حل شامل ونهائي لمشكلة الشرق الأوسط ، دون قيام حكم وطني فلسطيني مستقل ، تحت رعاية منظمة التحرير الفلسطينية .

ان المأساة التي يعيش احداثها لبنان الشقيق انما هي نتيجة لمخطط اسرائيلي شيطاني ، يهدف الى تمزيق وحدة الأمة اللبنانية ، وبث الفتنة والكراهية في صفوف مواطنيها . ان اسرائيل تسعى الى تحطيم بنية الدولة اللبنانية ، التي تعتبر مهدا حقيقيا للوفاق ، وللتعايش السلمي بين جميع الطوائف على اختلاف معتقداتها ، والدولة الصهيونية بعطشها هذا تحاول أن توهم بأن أى تعايش في فلسطين ، قد لا يرتكز على أى أساس من الواقعية والموضوعية ، وهكذا فان الأيدى الصهيونية الخفية ، التي تحرك بخبث احداث لبنان من وراء الستار ، لدليل جديد على الدور التخريبي المشؤوم الذى تقوم به اسرائيل في الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان النزاع العربي ــ الاسرائيلي ليس المصدر الوحيد للتوتر في الشرق الأوسط مع الأسف ، اذ لا زال النزاع في قبرص محتدا بين طائفتين ، كان حريا بهما ان يحدوهما المنطق السليم ، والمصالح المتشابكة ، الى تعايش سلمي مثمر . وان المغرب ليعبر هنا عن أمله في أن تستمر المحادثات الجارية بين الطائفتين ، تحت اشراف الأمين العام لمنظمتنا ، حتى تبلغ غايتها المنشودة ، بالتوصل الى حل عادل ودائم لهذا النزاع المؤلم .

ان مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي في تحليله للأوضاع الدولية قد توصل الى نتيجة مفادها أن أمن أوروبا لا يتأتى ــ الى حد ما ــ الا بعودة السلام الى البحر المتوسط ، ولذلك فانه قد أخذ بعين الاعتبار ، المشاغل التي عبرت عنها أقطار البحر المتوسط التي لم تشارك في أعماله .

اننا نأسف لان هذا المؤتمر قد عقد في غياب الدول الشاطئية لهذا البحر والتي تعنيها معظم المشاكل التي طرحت على بساط بحثه .

بيد أننا قد سجلنا ما أعلنته الدول المشاركة من عزم على المحافظة على الحوار مع الدول الشاطئية وتوسيع دائرته ، سعيا وراء " تعزيز اسباب السلام وتخفيض عدد القوات المسلحة في المنطقة ، وزيادة نطاق التعاون " .

وبهذا فقد أقر المؤتمر بأن الصلات الاقتصادية والثقافية ، ومستلزمات استتباب الأمن على ضفتي البحر المتوسط ، تجعل مصالح المغرب ، والبلاد الشاطئية ، مصالح مشروعة لضمان الأمن ، وتنمية العلاقات الحسنة بين دول المنطقة .

ان التغيرات التي طرأت على البرتغال ، قد أتاحت السبيل لتعجيل ملحوظ في عملية انهاء الاستعمار في افريقيا ، بيد أنه لا يمكننا أن نتساهل ازاء بقاء أقاليم أخرى خاضعة لسيطرة الاستعمار ، أو تعيش تحت وطأة نظام غاشم من الميز العنصري والتفرقة السلالية أو الفصل العنصري . ان استمرار وضع كهذا ليحمل في طياته أخطارا جسيمة ، تتمثل في استفحال التوتر والنزاع في قارتنا ، مما يشكل تهديدا للسلام والأمن العالميين .

ان المملكة المغربية لعاقدة العزم على مواصلة سعيها في سبيل تحرير افريقيا ، تحريرا شاملا والقضاء على جميع أنواع التفرقة العنصرية . وأود أن أعبر بهذه المناسبة عن أسفنا لاستمرار

Digitized by UNOG LIBRARY

تعاون بعض الاقطار مع النظم العنصرية ، حيث تسهم بذلك في دعم اقتصادها ، وتقوية أجهزة قمعها ضد السكان الأصليين .

وما دمت في صدد الحديث عن قضايا قارتنا ، فانني أود أن أعبر عما نحسه من مشاعر الألم العميق ، ونحن نستمع كل يوم الى الاحداث المحزنة في أنغولا ، وهي على عتبة التمتع بالاستقلال . وان بلادي لتهيب بالحركات الوطنية التي يدرك الجميع ما تمتاز به من روح وطنية ، وما تحملته من تضحيات جسام ، خلال معركة التحرير ، لتضع حدا لنزاعاتها الداخلية المؤلمة .

لقد حان الوقت لجميع فئات شعب أنغولا لطي هذا السجل المظلم من النزاع الدامي ، بين بعضهم بعضا ، والتوجه بحزم نحو المستقبل ، وللاضطلاع بمسؤولياتهم الجديدة الملقاة على عاتقهم بأكملها ، واقامة صروح دولة مستقرة تنعم باقتصاد مزدهر لخير الشعب الانغولي . والمغرب على أتم الاستعداد للمساهمة بنصيبه الكامل في جهود اعادة البناء الوطني لانغولا ، هذا المجهود الذي يتحتم الشروع فيه على الفور .

تحدثت منذ حين عن الاقاليم التي مازالت تحت السيطرة الاستعمارية ، وان الصحراء الغربية لهي من ضمن هذه الأقاليم .

والمغرب منذ أن حرر ، من يد الاستعمار ، عام ١٩٥٦ بعض اجزائه ، ما فتئ يبذل قصارى جهده لنصرة حركات التحرير المكافحة ضد الاستعمار ، وما انفك يساهم بجد ونشاط في أعمال لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية .

ولتسمحوا لي أن أعيد الى الاذهان ، ان هذه المنظمة قد تعززت منذ مؤتمر القمة الافريقي المنعقد في الرباط في شهر حزيران/يونيه ١٩٧٢ ، حتى أضحت " روح الرباط " حديثا ذائعا .

والمغرب الذي ما فتئ وفيا لسياسة انهاء الاستعمار ، قد قام على الدوام بدعم الجهود التي تبذلها دول العالم الثالث لتعزيز سيادتها ، والدفاع عن وحدتها ضد محاولات التجزئة والتقسيم .

ان هذه السياسة لتدخل في اطار مبادئ منظمتنا وبياناتها ، اذ أن مبادئ الوحدة الوطنية والترابية تشكل جزءا لا يتجزأ من الحقوق الواجبة ، التي تعتبر أساسا لعمل منظمة

Digitized by UNOG LIBRARY

الأمم المتحدة ، والمؤسسات المرتبطة بها ، ومن شأن هذه المبادئ أن تفشل جميع المناورات الهادفة الى اطالة أمد السيطرة الاستعمارية ، مباشرة كانت أو غير مباشرة .

لقد تغلبت شعوب زائير ، ونيجيريا ، واندونيسيا على هذه المناورات ، وفرضت حقها في الوحدة الوطنية والترابية ، بفضل كفاحها وما تحملته من تضحيات جسام ، وحصلت بذلك على دعم ناجح من لدن منظمتي الوحدة الافريقية والأمم المتحدة .

ومن حق المغرب ، اعتبارا لكل ما تقدم ، أن يطلب دعم المجموعة الدولية له ، لتحقيق وحدة أراضيه ، في نطاق تنفيذ نفس هذه المبادئ . واننا لنعرب عن امتناننا للدول التي أيدت تأييدا مطلقا مطالب المغرب العادلة المتعلقة بأراضيه الشمالية التي مازالت خاضعة للسيطرة الاسبانية ، واعني بها مدينتي سبته ومليلية والجزر الجعفرية وصخرتي بادس والحسيمة .

واننا لنتقدم بالشكر الوافر للمؤتمر الاسلامي ، ولمنظمة الوحدة الافريقية ، ولمؤتمر عدم الانحياز الذى انعقد بليما مؤخرا ، التي أجمعت على التأييد التام لمطالب بلادى العادلة لاسترجاع هذه الجيوب .

ان البيان السياسي الصادر عن مؤتمر ليما يوم ٢٩ آب/اغسطس ١٩٧٥ والذى يحدد استراتيجية دعم السلام والأمن الدوليين ، وتقوية التضامن ، والعون المتبادل ، بين دول عدم الانحياز ، ينص في فقرته الثالثة والاربعين على ما يلي :

Digitized by UNOG LIBRARY

" ان الدول غير المنحازة من ناحية أخرى ، اذ تأخذ بعين الاعتبار أعمال القمع التي ترتكبها السلطات الأسبانية في مدينتي سبتة ، ومليليه ، والجزر الجعفرية ، وصخور بادس ، والحشيمة ، التابعة للسيادة المغربية ، لتعبر عن تأييدها الكامل لمطالب المملكة المغربية الرامية الى استرجاع وحدة أراضيها في هذه المدن والجيوب ، وتطلب الى أسبانيا الدخول في مفاوضات مباشرة مع المغرب قصد اعادة هذه المناطق اليه على الفور . "

ان حكومة صاحب الجلالة ملك المغرب تؤكد حقوقها في السيادة على هذه الأقاليم ، وتعلن بعد ما حصلت على تأييد الأغلبية الساحقة للدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة ، عن استعدادها للتفاوض الناجز مع الحكومة الأسبانية .

ولا يمكن للحكومة الأسبانية أن ترفض هذا الحوار حيث أنها تقترح اتباع نفس الطريقة لتسوية قضية جبل طارق .

ان موضوع تصفية الاستعمار عن الصحراء الغربية ، مطروح على الجمعية العامة منذ أكثر من عشر سنوات ، وأن المغرب وهو يؤيد مبادرات منظمتنا لتصفية الاستعمار تصفية حقيقية ، قد أكد باستمرار أن الصحراء الغربية تشكل عنصرا أساسيا لوجوده الوطني .

لقد تجاهلت أسبانيا وهي الدولة المتحكمة هناك ، جميع التوصيات التي سبق أن صودق عليها ، وأصرت بكل عناد على تزييف شروط تحقيق هذه التوصيات ، ولهذا فان اسبانيا تتحمل مسؤولية كل تأخر في عملية تصفية الاستعمار عن هذه المنطقة .

وبالفعل فان السلطة الحاكمة ، بدلا من أن تعمل على تشجيع تحرير السكان المستعمرين ، قد بذلت قصارى جهودها لتهييء المناخ المناسب لها ، وذلك باللجوء الى الطريقة التقليدية المتمثلة في انشاء " المجمعات التمثيلية المزعومة " ، وتشديد قبضتها العسكرية والاقتصادية على الاقليم ، وجعلت من الاستفتاء الذى زعمت انها ستقوم به ، أداة تصنعها كما يحلو لها لتستخدمها في الوقت المناسب حسب هواها حتى يأتيها هذا الاستفتاء بالنتيجة التي حددتها مسبقا . وبالطبع فان عملية تصفية الاستعمار المزعومة هذه ظلت موضع التأخير والتأجيل ، ولم تتضمن أية مفاوضات ، لا مع المغرب ، ولا مع موريتانيا وهما الدولتان المعنيتان . ولم يكن بوسع الأمم المتحدة نفسها أن تتدخل الا لتبارك ما تقرره الدولة الحاكمة.

Digitized by UNOG LIBRARY

هذا هو الوضع الذى أدانه بحزم كل من المغرب وموريتانيا وأيدهما في ذلك عدد آخر من الدول أثناء الدورة الأخيرة للجمعية العامة .

ان الطابع الخاص للصحراء الغربية قد حددت بالجمعية العامة للأمم المتحدة ، في دورتها الأخيرة ، الى دعوة محكمة العدل الدولية لابداء رأى استشارى في بعض الجوانب القانونية للمشكل ، ويتعين على الجمعية العامة ازاء هذا أن تتقدم في ضوء الرأى الاستشارى — باقتراحات ملموسة ذات طابع سياسي تأخذ بعين الاعتبار الحقوق الأساسية للمغرب وموريتانيا في وحدة أراضيهما .

لقد ارتأى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، قبيل الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، أن يذكر علانية بالصيغة التي يطرح بموجبها المغرب بأجمعه موضوع تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية . ان الاستعمار الاسباني لم يمارس على أرض خلاء استوطنها ونظمها ، ولكنه اخضع لسيطرته سكانا كان لهم تنظيم سياسي واجتماعي من نوع يتلاءم ، ولا شك ، مع المنطقة والعصر الذى وجد فيهما ، ولكن الوجود الفعلي لهذا التنظيم أمر لا شك فيه . وخلاصة القول فان الصحراء الغربية لم تكن أبدا أرضا خلاء لا مالك لها ، بل أكثر من ذلك فان التنظيم السياسي والاجتماعي السابق لوجود الاستعمار الأسباني ليشهد على أن غضب المستعمر قد انصب على أرض مغربية .

وبالفعل فان الترابط الجغرافي ، والسلالي ، والثقافي ، بين الجزء المحرر من المغرب وبين الاراضي التي مازالت خاضعة للسيطرة الأسبانية ليفرض نفسه على الواقع . ان قبائل تكنا تعيش في كلا هذين الجزأين ، وقد كانت على الدوام تابعة للتنظيم السياسي ، والادارى المغربى . وقد تجلى هذا التنظيم — بحد ذاته — في عدة مظاهر خاصة ليمارس على سكان يعيشون على شكل قبائل رحل موزعة ودائمة التنقل في أراض صحراوية شاسعة الأطراف .

ان المغرب يؤمن بأنه قدم الى محكمة العدل الدولية دلائل واضحة لعديد من الروابط التي توحده مع الصحراء الغربية ، على الرغم من الظروف التقنية الصعبة التي واجهته . ان من المعروف أن الاستعمار يستغل التاريخ لخدمة أغراضه ، فاتلاف الوثائق اهمالا أو تعمدا ، أو نقلها الى خزانات وثائق الدولة المستعمرة لتستعمل منها في الوقت المناسب مايخدم مصالحها ، كل ذلك لا يسهل مهمة الدولة التي أغتصبت حقوقها ، والتى تطالب بوضع حد لهذا الاغتصاب.

Digitized by UNOG LIBRARY

ومع ذلك فان المغرب قد تعاون تعاونا كاملا مع محكمة العدل الدولية لمساعدتها على القيام بمهمتها . واننا لنأسف للموقف السلبي الذى اتخذته الدولة الحاكمة باصرارها على حمل المحكمة على عدم تقديم العون الذى سبق أن طلبته منها الجمعية العامة . ويطول بنا المقام اذا ما نحن ذكرنا بالمحاولات المتعددة التي قامت بها الحكومة الأسبانية لاقناع المحكمة بأن الجمعية العامة انما أرادت بطلبها هذا الرأى الاستشارى ، طرح موضوع نزاع بين المغرب وأسبانيا ، بل طرح موضوع خلاف ترابي . ثم قامت بالادعاء بأن الموضوع المطروح على المحكمة انما يكتسي صبغة أكاديمية لا جدوى من ورائه . لقد كنا في غنى عن التذكير بهذه الجوانب القانونية البحتة ، لو لم يكن يختفي في طيات هذه الجوانب اصرار الدولة الحاكمة على استعمال جميع الوسائل لجعل عملية تصفية الاستعمار مجرد تدبير انفرادى تحكمي ، تقوم فيه الدولة الحاكمة بالقاء الاسئلة والاجابة عليها ، وهو تدبير لا يسعى الى اى تفاوض ، ولا يقبل أى نقاش .

وتمشيا مع هذه الروح فان الحكومة الاسبانية قد هددت ــ ومداولات المحكمة مازالت جارية ــ بالتخلي فى أقرب وقت عن مسؤوليتها في الصحراء الغربية ، متذرعة بتدهور الحالة في ذلك الاقليم .

وفي هذا الصدد فقد أعلنت عن مبادرات تنوى اتخاذها في المستقبل ، ترمي ــ بجلاء ــ الى انشاء سلطة سياسية في الصحراء الغربية بطريقة تعسفية مباشرة ، وهو اجراء تقليدى معروف يتفق مع اهوائها ، حتى تبدو وكأنها تنسحب من هذا الاقليم ، بينما ستضمن في الواقع بقاء وجودها فيه عن طريق وسطائها . وفي هذا الاطار فقد رفضت أسبانيا ، رفضا باتا ، خلال عدة سنوات زيارة بعثة الأمم المتحدة للصحراء الغربية ، هذه البعثة التي قررت الجمعية العامة ايفادها . ولم تتمكن البعثة من القيام بمهمتها وزيارة الاقليم الا في هذه السنة ، حيث وضعت تقريرها رهن اشارة الجمعية العامة . ويطيب لي في هذه المناسبة أن أشيد بنزاهة البعثة واستقامتها .

هذا ، وأود الآن أن أبين الروح التي ستحدو الحكومة المغربية لدى مناقشة مشكلة تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية .

Digitized by UNOG LIBRARY

أود الآن أن أبين الروح التي ستحدو الحكومة المغربية لدى مناقشة مشكلة تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية . أنه لمن نافلة القول التذكير بان المغرب لا يهدف الى تصفية الاستعمار عن أراضي متاخمة له فحسب ، ولا أن يجعل من عملية تصفية الاستعمار هذه مجرد عملية انصاف لسكان خاضعين للاستعمار ، بل انه يرمي من وراء ذلك ايضا الى انصاف الامة التي جزأها المستعمر.

ان فتوى محكمة العدل الدولية ستبين في أى باب قانوني ينبغي ادراج علاقات الصحراء المغربية مع كل من المغرب و موريتانيا . ولكن هناك حقيقة بينة تتعدى جميع الابواب والمفاهيم ، حقيقة يؤمن بها كل مغربي في اعماقه ، مهما كان مستواه ورأيه ، وهي أنه لن تكون هناك تصفية حقيقية للاستعمار عن أراضي الصحراء الغربية وسكانها طالما بقي هذا التمزق الذى اقترفه الاستعمار .

ولا حاجة للتذكير أمام هذه الجمعية ، بأن الوحدة الوطنية قد الهمت مرارا وتكرارا القانون الدولي المعاصر ، قانون تحرير الشعوب المستعبدة ، أو التذكير بأشادة الأمم المتحدة — في عدة مناسبات — بالوحدة الوطنية للدول كلما طرح موضوع احترام وحدة اراضي الدول ، اذ ليس هناك ما هو أكثر اجحافا وضررا بالتفاهم بين الدول ، من مباشرة عملية تصفية الاستعمار دون الأخذ بعين الاعتبار ، بالدرجة الاولى ، الارادة الهادفة ، جمع الشتات ورأب التمزق .

لا ينوى المغرب في هذه المرحلة من المداولات أن يقترح على الجمعية العامة أى مشروع مفصل ، اذ سيحين الوقت لذلك عندما تصل اعمالنا الى طور تقني اكثر ، خاصة امام اللجنة الرابعة اما في الوقت الراهن فلا يسعنا الا أن نسترعي انتباهكم لنقطتين أساسيتين :—

أولاهما أن عملية تصفية للاستعمار في الصحراء الغربية كما يدل على ذلك النص العام للقرار ١٥١٤ (د—١٥) لا ينبغي أن تكون عملية ميكانيكية آلية ، اذ أننا أمام مشكل من نوع خاص ينبغي علينا أن نزن كل عناصره كي نعطيه الحل الذى يتناسب مع جوهره .

أما الملاحظة الثانية فهي تتمثل بالامل الذى يراود بلادى . اذ قليلة ، هي الشعوب التي أدت كالشعب المغربي ضريبة باهظة للاستعمار ، تمثلت في أبشع صور التجزئة والتمزيق التي ترتب عليها انكار هويته الوطنية .

لقد اتاح نضال الشعب المغربي المستمر السبيل لانهاء الحماية الفرنسية والاسبانية سنة ١٩٥٦ ،

Digitized by UNOG LIBRARY

واسترجاع منطقة طنجة التي كانت خاضعة لنظام دولي ، ثم استرجاع الاقليمين الصحراويين طرفايـة سنة ١٩٥٨ وايفني عام ١٩٦٩ عن طريق المفاوضات مباشرة مع اسبانيا .

ولقد انتظر المغرب طويلا لاستكمال وحدة أراضية ،وظل يتمسك بالصبر وبالثقة الكاملة فـي عمل الأمم المتحدة الدائب في سبيل التحرير والعدالة .

فاذا اتجهت منظمتنا وجهة يرى فيها المغرب انكارا لسيادته الوطنية فسيكون ذلك مدعـاة أكيدة لخيبة الامل . ولكنا واثقون من أن املنا لن يخيب ،لان التحرروالعدالة مسعى واحد لا فارق بينهما ولا فاصل .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : والآن أعطي الكلمة للسيد ممثل اسبانيا الذى طلب أثارة نقطة نظام .

السيد بينيس(أسبانيا) (الكلمة بالاسبانية) : أن وفد بلادى ،يود أن يسألكم ،متى تعتبرون من المناسب ،بالنسبة لي ،أن أمارس حقي في الرد على البيان الذى تم الادلاء به صبـاح اليوم ،والذى أعتقد أنه لا يتمشى مع الاطار العام للمناقشة العامة .

أعتقد أن سؤالي هذا يقوم على أسس سليمة للأسباب التالية :أولا : على جدول أعمال اليوم هناك موضوعان ،أولهما خطاب سعادة رئيس جمهورية المكسيك ،وثانيهما مواصلة المناقشة العامة.

ولكي يمارس وفد بلادى حقه في الرد في اطار استمرار المناقشة العامة ، سوف نكون مستعدين لذلك جلسة بعد الظهر اليوم ،ولكنني استفسر عما اذا كان من الممكن أن أتحدث الآن ،نظـرا للطريقة المختصة التي سوف أتحدث بها ردا على الآراء التي عبر عنها السيد ممثل المكسيك هذا الصباح .

شكرا ،سيدى الرئيس ،وأنني أنتظر ردكم على سؤالي .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : ان المسألة التي أشرت اليها تحتمل الجدل. أنني أود أن أتوجه بنداء ودى ـ ربما شخصي ـ لكي تتنازل عن طلب ممارسة حق الرد . وهناك سوابق بقدر ما أتذكر ،من كلا الجانبين. فهناك مثل أو مثلين حيث طلب حق الرد على كلمات القيـت في الجمعية العامة وبناء على نداء من الرئيس ،تنازل الطالب عن حقه في الحديث .

Digitized by UNOG LIBRARY

وأنني شخصيا أرى أنه من باب المجاملة ، وايضا من ناحية الفوائد السياسية المنشودة ، فأن هذه الجمعية العامة ، التي يلقى فيها ورؤساء دول كلماتهم ، فانه يجب على السادة المندوبين أن يتخلوا عن حق الرد على رؤساء الدول ، والا فان اهتمامنا بالاستماع الى رؤساء الدول سوف يقل وسينعكس ذلك على أعمالنا ، وخاصة وأننا نمثل مائة وواحد واربعين دولة ، وفي بعض الاحيان يتحدث الى الجمعية العامة ما لا يقل عن ثمانية أو تسعة من رؤساء الدول .

وبغض النظر عن اللياقة ، والدبلوماسية الواجبة ، فانني يمكن أن أجد أجابة من الناحية الاجرائية حيث أن المادة رقم ٧٣ من لائحة الاجراءات تنص على أن الرئيس يمكنه ، أثناء مناقشة ما ، أن يعطي حق الرد . وأعتقد أن جدول أعمالنا قد احتوى على النقطتين التاليتين ، كلمة من رئيس دولة ، ثم المناقشة العامة . وأنني أعتقد أن هذه خطة حكيمة ، اذ أنه في المناقشات العامة يمكن ممارسة حق الرد ، ويمكن في هذا الصدد الاشارة الى ما قاله رؤساء الدول ، ولكن يجب الا تتعرض كلمات رؤساء الدول للمناقشة . فهل يشاطرني السيد ممثل اسبانيا والسادة الاعضاء هذا الرأى ؟

بالاضافة الى هذا ، يمكنني أن أقول أننا أدخلنا تجديدا في هذا الصدد ، يتيح لكم أن تعربوا عن وجهة نظركم . ففي الاسبوع الماضي طلب أحد الوفود حقه في الرد وبناء على رجاء من الرئيس تنازل عن طلبه . ثم هناك ايضا امكانية توزيع وثائق على السادة الأعضاء ، وبهذه الطريقة فان الجمعية العامة تكون قد أخذت علما بوجهة النظر المراد ابداؤها ، دون أن تنظم مناقشة حول كلمة رئيس الدولة التي وجهها الى الجمعية العامة .

السيد بينيس (أسبانيا) (الكلمة بالفرنسية) : سيدى الرئيس ، أنني مستعد لتقبل قراركم ، فاذا قلتم أنني لا يمكنني أن أمارس حق الرد ، فانني لن أطالب باستخدام هذا الحق وممارسته ، ولكن ذلك بالطبع سوف يؤثر على حقوق المساواة بين الدول ، ويسمح لبعض الدول بأن تحتمي بصفات رئيس الدولة . وانني ارى أنه من الأفضل أن نطلب من رؤساء الدول أن يتوخوا الاعتدال حتى لا يمس ذلك حقوق الآخرين .

ولتتذكر الكلمات التي قالها بنيتو جواريز أن حق الآخرين في الحرية هو السلام الحقيقي أنني أتقبل قراركم ، سيدى الرئيس .

Digitized by UNOG LIBRARY

الرئيس (الكلمة بالفرنسية): أشكر السيد المندوب، لروح المجاملة، التي أبداها ولن أنسى ملاحظاتك، وسوف آخذها في الاعتبار، ولعلنا ندخل قاعدة اجرائية جديدة، في هذا الصدد في المستقبل.

أشكركم، وقد قدم الى طلب لحق الرد، والذى نرحب به في نهاية جلستنا بعد الظهر.

رفعت الجلسة عند الساعة ١٣/٣٠

Digitized by UNOG LIBRARY